

مارس / آذار ٢٠١٧

# الجانب الآخر من العالم

الصين والولايات المتحدة الأميركية  
والصراع من أجل أمن الشرق الأوسط



بقلم: جون ب. ألترمان

BRZEZINSKI  
INSTITUTE ON  
GEOSTRATEGY

CSIS | CENTER FOR STRATEGIC &  
INTERNATIONAL STUDIES

# الجانِب الآخر من العالم

الصين والولايات المتحدة الأميركية  
والصراع من أجل أمن الشرق الأوسط

بقلم: جون ب. ألترمان  
مقال معهد بريجنسكي



CSIS

CENTER FOR STRATEGIC &  
INTERNATIONAL STUDIES

## نبذة عن مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية

على مدى أكثر من ٥٠ عامًا، عمل مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في سبيل الخروج بحلول لأبرز التحديات المتعلقة بالسياسات في العالم. واليوم، يوفر الباحثون في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية أفكارًا متبصرة استراتيجية وحلولًا سياسية ملائمة للطرفين من أجل مساعدة صانعي القرارات على رسم مسارهم نحو عالم أفضل.

إنّ مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية منظمة لا تبغى الربح قائمة في واشنطن العاصمة. ويجري طاقم عمل المركز العامل بدوام كامل والمؤلف من ٢٢٠ موظفًا وشبكة الباحثين التابعين الواسعة بحوثًا وتحليل ويطوّرون مبادرات السياسات التي تنظر في المستقبل وتتوقع التغييرات.

تأسس المركز في ذروة الحرب الباردة على يد ديفيد م. أبشير والأميرال أرليه بورك، وخُصص لإيجاد طرق لضمان استدامة الصدارة والازدهار الأمريكيين باعتبارهما قوةً عاملة من أجل الخير في العالم. ومنذ العام ١٩٦٢، أصبح مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية من أبرز المؤسسات الدولية في العالم التي تركز على الدفاع والأمن؛ والاستقرار الإقليمي؛ والتحديات العابرة للحدود من الطاقة والمناخ إلى الصحة العالمية والتكامل الاقتصادي.

عُين توماس ج. برينزكر رئيسًا لمجلس أمناء مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية في تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥. كما ويتولى نائب وزير الدفاع الأمريكي السابق جون ج. هامر منصب رئيس المركز ورئيسه التنفيذي منذ العام ٢٠٠٠.

لا يتخذ المركز أي مواقف سياسية محددة؛ وبالتالي، يجب أن يُنظر إلى كل الآراء الواردة ههنا على أنّها آراء المؤلف/المؤلفين لا غير.

© ٢٠١٦ جميع الحقوق محفوظة لمركز الدراسات الإستراتيجية والدولية.

بات هذا التقرير ممكنًا بفضل الدعم السخي من معهد بريجنسكي للدراسات الجيوستراتيجية.

مع توسع حضورها العالمي، تجد الصين نفسها تعتمد أكثر فأكثر على تلك المناطق من العالم حيث يكون لها تأثيرًا محدود النطاق، وفي هذا المضمار، تسعى للإزدهار ضمن نظام طوّرت بلدان أخرى إلى حدّ كبير. ومع ازدياد مصالحها العالمية، تجد الصين نفسها باستمرار على اتصال مع الولايات المتحدة، التي لا تمثل لها منافسًا واضحًا ولا حتى عدوًا واضحًا، ولكنها بلا ريب قوة عالمية رائدة في العالم. بينما تواجه الصين الكثير من التحديات في سياستها الخارجية، يكمن أحد أبرزها في كيفية إدارة ازدهارها بدون تضارب في المصالح مع الولايات المتحدة وبدون أن تنشئ أعباء لا لزوم لها لنفسها كأكثر قوة آسيوية. قد يتجلى هذا التحدي على وجه الخصوص في الفسحة بين منطقة شرق آسيا والشرق الأوسط، وهي فسحة تعتبرها الولايات المتحدة بمثابة الجانب الآخر من العالم بحق.

من المؤكد أنّ الأسلوب الذي تبنته كل من الولايات المتحدة والصين في التعامل مع مصالحهما المشتركة بمنطقة الشرق الأوسط والمنطقة الآسيوية التي تؤدي إليه جغرافيًا لن تكون مؤشراً هاماً على كيفية إرتباطهما الواحدة بالأخرى على مستوى العالم فحسب، بل ستؤثر أيضاً بشدة على علاقتهما الأوسع نطاقاً. سيكون للجغرافيا السياسية في هذه المنطقة تأثيراً عميقاً على مستقبل الجغرافيا السياسية على النطاق الأوسع.

يبدأ هذا المقال بالنظر في النهج التي اتبعتها الحكومات الأميركية والصينية تجاه منطقة الشرق الأوسط في الماضي، ثم يصف مصالح الصين المتزايدة هناك. ثم ينتقل إلى تحليل الأهداف المشتركة بين البلدين والسبل المتناقضة التي اتخذتها كل من الدولتين للسعي الى تحقيقها. يتناول أيضاً المقال، جاذبية الصين للحكومات الإقليمية وحدود النفوذ الصيني، ومهمة الصين

ويعد هذا التحدي حادّ بشكل خاص لأنّ الأوضاع في آسيا في قلب مستمر. ففي حين يعتبر بعض المراقبين الوجود الأمريكي المستمر في هذه المنطقة أمراً بديهياً ومفترضاً، لا تزال الولايات المتحدة تحتفظ في الواقع بمجموعة من الخيارات هناك. فتستطيع أن تنخرط في هذه المنطقة بطرق تكمل طموحات الصين أو بطرق تتحداها. وقد تسعى إلى فرض بصمة قوية لها على المنطقة، أو تقرر أنّ مصالحها الحيوية تكمن في مكان آخر. وتتمتع الصين هي الأخرى بخيارات بشأن كيفية تعاملها في هذه المنطقة. فتستطيع أن تسعى إلى إعادة تشكيلها بشكل يعزز مصالحها، أو تقبل معاملها كما هي. كما تستطيع أن تطوّر القدرات الاقتصادية والدبلوماسية والعسكرية للمنطقة في آن، أو أن تركز بشكل أساسي على المسائل الاقتصادية. كما يمكنها أن تعمل على وضع أطر واسعة متعددة الأطراف للتفاعل الدولي، أو يمكنها أن تؤكد على العلاقات الثنائية.



الأكثر إلحاحًا، وهي ضمان النجاح في إيجاد فسحة المناسبة ما بين مصالحها في الشرق الأوسط والصين نفسها. ويشتمل هذا التحليل جزئيًا علي فهم لدور الولايات المتحدة في آسيا، وكيف أنّ الوجود العسكري الأميركي القوي على صعيد الجبهة البحرية يدفع الصين تجاه إتخاذ بدائل برية. يبدأ بعدها المقال في النظر إلى التحول في نهج الولايات المتحدة في المجال البحري أن يؤثر إلى حدّ كبير على أمن الصين الأمر الذي قد يدفع الصين إلى إتخاذ إجراءات لفرض النظام بالطريقة الصينية في آسيا بصرامة أكبر - على أن يكون هذا النظام مقبولا إلى حدّ كبير ويخدم المصالح الصينية. وينتهي التقرير بتحليل بعض الوقائع الجديدة التي ينبغي على الصين مواجهتها في الوقت الذي تتعمق فيه مصالحها العالمية بشكل أعمق.

#### الولايات المتحدة في الشؤون العالمية

لطالما اعتمدت الولايات المتحدة نهجًا متفردًا وخاصًا في ما يتعلق بالسلطة العالمية. فعلى خلاف أوروبا، لم تحاول يومًا جمع مجموعة من المستعمرات النائية أو الحصول على مزايا لمستثمريها في الخارج. وفي حين تنافست القوى الأوروبية على العالم في القرن التاسع عشر، انشغلت الحكومة الأمريكية إلى حد كبير في حركة الاستيطان على القارة وكانت بعيدة كل البعد عن معظم المعارك الأوروبية للحصول على الثروة والنفوذ. ومع صعود

**ومع صعود الولايات المتحدة إلى الساحة العالمية في منتصف القرن العشرين، لم تعتمد إستراتيجيتها على بسط سيطرتها بقدر ما كانت تركز على وضع معايير عالمية يتنافس الجميع بموجبها، بما في ذلك الولايات المتحدة نفسها.**

الولايات المتحدة إلى الساحة العالمية في منتصف القرن العشرين، لم تعتمد إستراتيجيتها على بسط سيطرتها بقدر ما كانت تركز على وضع معايير عالمية يتنافس الجميع بموجبها، بما في ذلك الولايات المتحدة نفسها. لقد سعى الأوروبيون

بعد إنتهاء الحرب الباردة، ظلت منطقة الشرق الأوسط ذات أهمية استراتيجية للولايات المتحدة التي لم تكن تخش على المنطقة من اجتياح قوة خارجية بل من إنهيار المنطقة بفعل شياطينها الداخليين والذي يمكن بدوره الإضرار بالمصالح الأميركية. ومن هنا سارعت الولايات المتحدة بالدفاع عن حقول النفط السعودية بعدما غزا صدام حسين للكويت في عام ١٩٩٠، وشكلت تحالفاً دولياً واسعاً لردع صدام. وفي هذا الإطار، هدفت الولايات المتحدة إلى تحقيق النظام وليس بسط سيطرتها. وبالمثل، عكست مواجهة الولايات المتحدة مع إيران منذ العام ١٩٧٩ رغبة في الحفاظ على الإستقرار الإقليمي و دحض الجهود الإيرانية لتدمير الوضع الراهن الذي تقوده الولايات المتحدة (على الرغم من أن الجمهورية الإسلامية تعتبر استراتيجية الولايات المتحدة جزءاً من محاولة عزلها وإضعافها).

عبت الولايات المتحدة في خلال نصف القرن الماضي دوراً مربكاً بشكل متزايد في منطقة الشرق الأوسط. ودفعت بالجهات الفاعلة داخل المنطقة التي ترغب في تغيير الوضع الراهن بالعديد من الحكومات إلى طلب الحماية من الولايات المتحدة. وفي الوقت عينه، فقد تسببت علاقات الولايات المتحدة الوثيقة مع الحلفاء من القادة السلطويين، ومناصرة الليبرالية العلمانية، فضلاً عن دعم إسرائيل، بإظهارها كقوة متغطرة وغير أخلاقية، الصورة التي تسببت في تشبيهها بالشیطان بكل سهولة في النقاش العام. تعتبر الولايات المتحدة نفسها في الشرق الأوسط قوة مؤيدة للديمقراطية، تؤيد مطالب الشعب للتعبير عن رأيه وتدعو إلى قدر أكبر من المساءلة للحكومات الإستبدادية. ولكن رؤيتها هذه غير سائدة، فوجهة النظر العريضة أكثر سلبية. هذا وتعتبر معظم الحكومات الولايات المتحدة شريكاً ساذجاً ولكن ضروري، بينما يراها الجماهير علي أنها مجتمع يستحق الإعجاب أحياناً ولكن ذو حكومة جديرة بالازدراء.

### الصين في الشؤون العالمية

كان النهج العام لدولة الصين تجاه الشؤون العالمية مختلفاً تماماً عن نهج الولايات المتحدة.

لتنمية القوة الوطنية من خلال بسط السيطرة المباشرة، إلا أن نهج الولايات المتحدة كان غير مباشر. فقد كانت الرغبة في تعزيز الاستقرار، والقدرة على التنبؤ، والشفافية في الخارج جزءاً لا يتجزأ من إستراتيجية الولايات المتحدة حتى في خضم مناهضتها الشديدة للشيوعية. وكان لهذه الرغبة عناصر عسكرية واقتصادية على حد سواء، تشرك جنود ورجال الأعمال. وفي حين أن الجزء الأكبر من الهيكل التنظيمي الناتج والقواعد الأخرى الناتجة عنها صبت في مصلحة الولايات المتحدة بطبيعة الحال إلا أن الفوائد تعود على الولايات المتحدة فحسب. فقد ازدهر الحلفاء تحت رعاية باكس أمريكانا التي كانت في نهاية المطاف مجموعة من القواعد المشتركة التي تتطور باستمرار وذلك بدلاً من كونها نتيجة ثابتة تصر على سيادة الولايات المتحدة. وساعد هذا النهج في ترسيخ الرضوخ لقيادة الولايات المتحدة العالمية بناءً على الاعتقاد بأن ذلك يصب في مصلحة مشتركة واسعة.

دخلت الولايات المتحدة منطقة الشرق الأوسط بعد الحرب العالمية الثانية، فعلت ذلك بشكل واضح ضمن إطار الحرب الباردة. مما يعني أنه كان لجهود الولايات المتحدة عنصر عسكري واضح يكمله العنصر الإقتصادي. هذا وقد سعت الولايات المتحدة والقوات الحليفة إلى تعزيز المصالح الغربية من خلال تأمين حقول النفط، وضمان المرور الآمن للشاحنات، ووقاية المجتمعات الإقطاعية والمستعمرة سابقاً من الجذب الشيوعي. شكّل الأمن الإسرائيلي مصدر اهتمام كبير، ولكن ليس تخوفاً قاهراً، وتم السعي إلى السلام لمنع السوفيت من الحصول على موطئ قدم بين الخصوم من جهة ولدفع المصالح التجارية الأمريكية قدماً بشكل منفصل من جهة أخرى. وقد تم التأكيد على الجوانب المختلفة من هذه الإستراتيجية على مدى نصف قرن - فركزت أكثر على الدولة في بعض الأحيان، أو على الجانب الشعبي أو الجانب الاقتصادي أو الجانب العسكري في أحيان أخرى. ولكنها كانت مبنية دائماً على اعتبار أن الشرق الأوسط هو جائزة إستراتيجية.



٢٠١٥: نموذج مصغر للعاصمة المصرية الجديدة التي حصلت على استثمار صيني. (خالد دسوقي/وكالة فرانس برس/غيتي إيميجز)

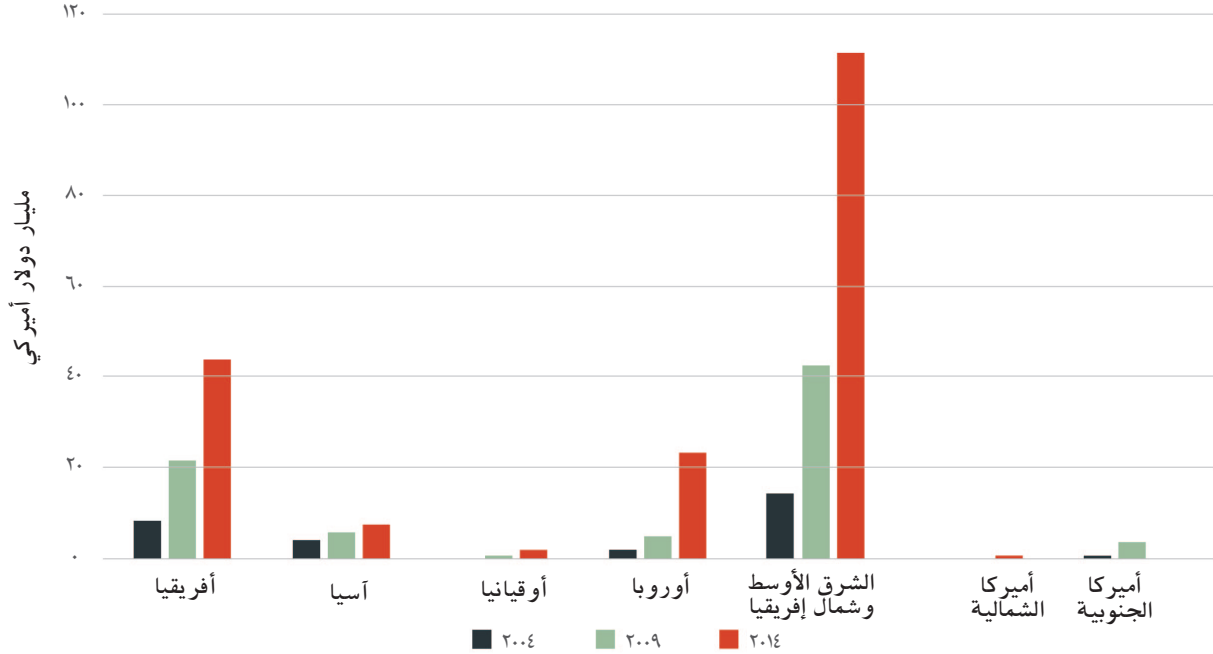
العشرين، كانت قد نشأت مجموعة من القواعد العالمية عقب الحرب العالمية. وفي السنوات مذاك الحين، لم يأتي صعود الصين المذهل نتيجة تحدي تلك بل بفضل الاستفادة منها. لم يشمل صعود الصين إنشاء أحلاف عسكرية مثل حلف شمال الأطلسي (الناتو)، وحافظت الصين على نفور عميق من إنشاء قواعد عسكرية في الخارج. لا تشتمل استراتيجيات الصين المفصلية على مخاوف أمنية كثيرة ولكنها تشمل مقالب كثيرة بشأن المنفعة المتبادلة.

ولّد صعود الصين المذهل تكهنات واسعة حول إستراتيجية البلاد الأخيرة. تعمّق جيل من المفكرين الإستراتيجيين الأميركيين بكتابات المنظرين العسكريين الصينيين الكلاسيكيين، ويعتبر العديد منهم أن السكون السياسي الصيني الحالي هو علامة على الصبر وليس دليلاً على نوايا حميدة. وبقرائتهم للتاريخ الصيني، يجدون أن القاسم المشترك في الفكر الصيني ليس التكيف الهادئ بل المواجهة في التوقيت المناسب<sup>١</sup>. وبناءً على هذا الرأي، فتواضع طموحات الصين المعلنة

وحتى في أوج سلطتها، كانت الصين قوة إقليمية وليس عالمية. لم تسع قط للسيطرة على ممتلكات بعيدة ولا وضعت قواعد لتحكم العلاقات الدولية. عندما انطلق تشنغ خه في رحلاته في القرن الخامس عشر إلى الخليج الفارسي والبحر الأحمر، لم يسع للسيطرة على أراضٍ للملك مثل نظرائه الأوروبيين. وعلى الرغم من أن الصين قامت بغزو المناطق المجاورة لها وطالبت البلدان القريبة منها بدفع جزية، وحصلت عليها، إلا أنها لم تظهر قط تعطشاً لأن تلعب دوراً عالمياً. وبدلاً من ذلك، دفع من لديهم هذا التعطش أنفسهم إلى نطاق الوعي الصيني وذلك في الوقت الذي كانت فيه الصين في الحضيض. أنشأت القوى الأوروبية (إلى جانب الولايات المتحدة) مستعمرات في شرق آسيا خلال القرن التاسع عشر وانتزعت تنازلات من القيادة الصينية بعد حروب الأفيون. لقد عانت الصين بعد ذلك تحت التوسع الياباني في أوائل القرن العشرين، وتم توجيهها داخلياً بالكامل تقريباً على مدى عقود في الوقت الذي كانت تواجه فيه تبعات الثورة الشيوعية عام ١٩٤٩. وعندما بدأت الصين تتخلى عن عزلتها في أواخر سبعينيات القرن

١. انظر، على سبيل المثال، البستر إيان جونستون Alastair Iain Johnston، "الواقعية الثقافية: ثقافة الإستراتيجية والإستراتيجية الكبرى في التاريخ الصيني" (برينستون، نيو جيرسي: مطبعة جامعة برينستون، ١٩٩٥)، ٢٤٩.

## واردات الصين السنوية من النفط الخام بحسب منطقة الأصل\* ٢٠٠٤/٢٠٠٩/٢٠١٤



\* المصدر: قاعدة بيانات BACI التجارية (نسخة نظيفة من البيانات مصدورها الأساسي إدارة الإحصاء في الأمم المتحدة (كومترايد)).  
[http://atlas.media.mit.edu/en/visualize/tree\\_map/hs92/import/chn/show/2709/2014/](http://atlas.media.mit.edu/en/visualize/tree_map/hs92/import/chn/show/2709/2014/)  
[http://atlas.media.mit.edu/en/visualize/tree\\_map/hs92/import/chn/show/2709/2014/](http://atlas.media.mit.edu/en/visualize/tree_map/hs92/import/chn/show/2709/2014/)

وذلك بشكل كبير من خلال الإسلام . لقد سبق طريق التحرير الإسلام منذ فترة طويلة، ولكن نادرًا ما استخدمه المسافرون الصينيون أنفسهم. وبحلول فترة العصور الوسطى، كان التجار المسلمون قد أنشأوا جيوبًا في الموانئ الصينية، ولكن لم يكن ثمة أحياء ذات طابع صيني في الشرق الأوسط. كان في الصين مجتمعات إسلامية واضحة - ليس من اليوغور الأتراك فحسب، بل أيضًا الهوي، الذين لا يمكن تمييزهم في معظم النواحي عن الهان الصينيين. وحجّ عدد قليل من هؤلاء المسلمين الصينيين إلى مكة المكرمة على مرّ القرون، ولكن كانت تلك الرحلات نادرة قبل انتظام السفر الجوي العادي. ولم يبدأ الطلاب الصينيون بالدراسة بانتظام في جامعة الأزهر في القاهرة إلا في القرن العشرين، وبأعداد صغيرة نسبيًا. ولم يكن ثمة أي اتصال يذكر بين الحكومات.

من الناحية السياسية، شعرت جمهورية الصين الشعبية بتواصل عاطفي مع الحركات المناهضة

على الساحة العالمية لا تنم على طموحات متواضعة بل على تكتم حكيم.

وحتى بالنسبة للمحللين الذي يتابعون شؤون الصين عن كثب فمن الصعب الكشف عن حقيقة ما تسعى إليه القيادة الصينية هذا إذا كان لديها خطة أصلًا. إن الأمور تتطور بسرعة كبيرة في أماكن عدة، والحكومة الصينية كبيرة جدًا ومعقدة - ومبهمة - إلى حدّ قد يجعل من المستحيل أن نفرّق بين النوايا والواقع والأوهام. وحتى إذا كانت الصين تتمتع باستراتيجية طويلة الأمد، فلا مجال لمعرفة ما إذا كانت هذه الاستراتيجية ستنجح في فترة سلام طويلة، ناهيك عما إذا كانت ستصمد في وجه الحرب.

### مصالح الصين في الشرق الأوسط

عندما يتعلق الأمر بالشرق الأوسط، تعتبر مصالح الصين نسبيًا أحدث من مصالح الولايات المتحدة وأضيق نطاقًا. ولقرون عديدة، كان لدى الصين اتصال ثقافي متواضع مع منطقة الشرق الأوسط



## يركز نهج الصين نحو منطقة الشرق الأوسط في العقدين الماضيين حول الدولة بشكل كامل تقريبًا.

للاستعمار في منطقة الشرق الأوسط، وبخاصة عندما زاد زخمها في خمسينيات وستينيات القرن العشرين، ولكنها كانت تشارك في سياسة الرمزية في غالب الأحيان. أعرب الرئيس المصري جمال عبد الناصر عن تقدير دبلوماسي رسمي للصين في العام ١٩٥٦، مما عجل بسحب الدعم الغربي لبناء السد العالي في أسوان والتأميم اللاحق لشركة قناة السويس. كان عبد الناصر بذلك يبين موقفًا سياسيًا كان أثره العملي على العلاقات المصرية الصينية بسيطًا. وبالمثل، فليس من المصادفة أن السفارة الصينية في الجزائر كائنة في مقر الإقامة السابق لشارل ديغول - ولا شك في أن هذا الخيار هو بمثابة صفة للفرسية الاستعمارية السابقة في الجزائر. لم تقدّم الصين إلا القليل نسبيًا مقابل الدعم العربي، الذي يمكن القول أيضًا إنه لم يكن في غاية الأهمية بالنسبة إلى الصين.

ومع صعود الصين على الساحة العالمية في العقدين الأخيرين، تبدلت الرهانات، وأصبحت الصين تشارك على نحو متزايد في منطقة الشرق الأوسط حيث كان انخراط البلاد المباشر في المنطقة اقتصاديًا بشكل كبير واتبع ثلاثة مسارات، كانت الطاقة أكثرهم أهمية حتى الآن. لم تصبح الصين مستوردًا بالصادف للنفط إلا في العام ١٩٩٣، ولكن لطالما كان الشرق الأوسط مصدرًا لأكثر من ٥٠ في المئة من نفط الصين المستورد. وأحبط الطلب الصيني المتزايد على النفط الجهود الرامية

إلى تنويع العرض الصيني، كما اختفت الزيادات الإضافية في العرض المتأتية من مصادر من خارج الشرق الأوسط بسبب الواردات سريعة النمو. ارتفعت واردات الصين من النفط بنسبة ٩ في المئة بين العامين ٢٠١٣ و٢٠١٤ وحدهما،<sup>٢</sup> وبلغت هذه الزيادة في الطلب الصيني على النفط ٤٣ في المئة من إجمالي نمو الطلب العالمي.<sup>٣</sup> ومن الجدير بالذكر أن ذلك العام كان متواضعًا إلى حد ما لنمو الناتج المحلي الإجمالي الصيني، إذ سجل ٨ في المئة أقل مقارنة مع سنوات عديدة من النمو الثنائي الرقم في الفترة التي سبقتة.<sup>٤</sup>

شكلت تجارة السلع المصنعة المسار الثاني. يعدّ مجلس التعاون الخليجي من بين شركاء الصين التجاريين الأسرع نموًا، ولكن ليس بسبب ارتفاع واردات الطاقة فحسب. تباع الصين مجموعة واسعة من السلع المصنعة إلى دول مجلس التعاون الخليجي وتتزايد هذه التجارة بسرعة. قدّرت وحدة الاستخبارات الاقتصادية (Economist Intelligence Unit) أنه بحلول العام ٢٠٢٠، ستصبح الصين مصدرًا عالميًا مهيمًا لدول مجلس التعاون الخليجي، فتضاعف حجم تجارتها للعام ٢٠١٣ لتمثل ١٣٥ مليار دولار في العام.<sup>٥</sup> «سوق التنين» (Dragon Mart) مركز تجاري واسع في ضواحي دبي يعمل بمثابة معرض للمصنعين وتجار الجملة الصينيين الذين لا يعدون ولا يحصون، وقد ضاعف مؤخرًا مساحته إلى أكثر من مليوني قدم مربع، أو ٤٦ فدانًا من مساحات البيع بالتجزئة.<sup>٦</sup> يعيش نحو ٢٥٠ ألف صيني في دبي الآن، على الرغم من أن بعضهم يخدمون الزبائن من أفريقيا وأوروبا والذين يفضلون القيام بأعمال تجارية مع الصين هناك بدلًا من السفر إلى الصين نفسها.

عقود البنية التحتية والبناء الأخرى هي السبيل الثالث. طبقت الصين خبرتها المكتسبة من بناء البنية التحتية وتوفير الإسكان بسرعة لمدنها النامية والمزدهرة على احتياجات المدن السريعة

٢. إدارة معلومات الطاقة، «الصين» (تقرير كامل)، ١٠، [http://www.eia.gov/beta/international/analysis\\_includes/countries\\_long/China/china.pdf](http://www.eia.gov/beta/international/analysis_includes/countries_long/China/china.pdf).

٣. المصدر عينه، ١.

٤. البنك الدولي، نمو الناتج المحلي الإجمالي (السنوي، في المئة)، <http://data.worldbank.org/indicator/NY.GDP.MKTP.KD.ZG>.

٥. وحدة الاستخبارات الاقتصادية، «تجارة دول مجلس التعاون الخليجي وتدفقات الاستثمار» GCC Trade and Investment Flows (٢٠١٤)، ٩.

٦. أندرو سكوت Andrew Scott، «النخيل تزيد فساتين البيع بالتجزئة ثلاثة أضعاف في سوق التنين مع إتاحة التوسيع» Nakheel Triples Retail Space in Dragon Mart with Opening of Extension، ذا ناشيونال The National، ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥، <http://www.thenational.ae/business/retail/nakheel-triples-retail-space-in-dragon-mart-with-opening-of-extension>.



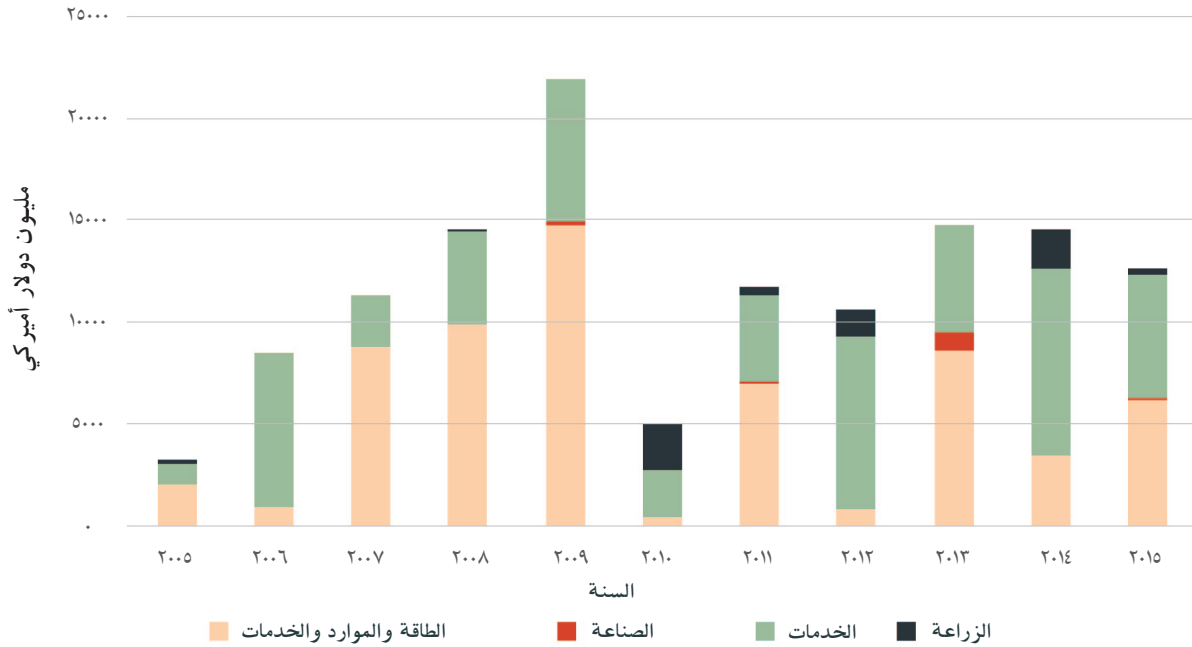
٢٠٠٧: عمال بناء صينيين في القبة، الجزائر. (باسكال باروت/غيتي إيماجيز)

النمو في منطقة الشرق الأوسط. تشتهر شركات البناء الصينية بكونها سريعة وذات سعر متدنٍ على حد سواء، وهاتان صفتان تتيحان للقادة المحليين نسب الفضل لأنفسهم في التقدم السريع. بلغت استثمارات الصين وعقودها في الشرق الأوسط بين العامين ٢٠١٠ و٢٠١٦ أكثر من ٦٠ مليار دولار،<sup>٧</sup> وقد شملت هذه المشاريع البارزة خط السكك الحديدية الخفيفة في مكة المكرمة، وخطاً لأنابيب النفط في دولة الإمارات العربية المتحدة أتاح الوصول المباشر إلى المحيط الهندي، و٤٠ ألف وحدة سكنية في البحرين. وبما أن حكومات الشرق الأوسط تعتبر أن للحرمان المادي دور في توليد احتجاجات الربيع العربي، فقد يشكّل احتمال إنشاء المساكن والبنية التحتية بسرعة وبأسعار مغرية عاملاً جاذباً. وغالباً ما يدعم هذه المشاريع

تمويل من الدولة الصينية. يركّز نهج الصين نحو منطقة الشرق الأوسط في العقدين الماضيين حول الدولة بشكل كامل تقريباً. ترى الحكومة الصينية ما يناسبها في القطاعات العامة الكبيرة في دول الشرق الأوسط، وكذلك في إبرام الاتفاقات التجارية مع مؤسسات الدولة. عندما تعمل الحكومة الأميركية في أي مكان في الخارج، تسعى بشكل عام لتخطي العلاقات مع الدولة لإقامة علاقات مباشرة مع النخبة من رجال الأعمال، والأكاديميين، وغيرهم من أعضاء المجتمع المدني. ولكن الصين تكتفي بقبول الشرق الأوسط كما هو، على النقيض من الولايات المتحدة. وفي حين أنه ثمة بعض القلق الصيني من افتقار المنطقة إلى المرونة اللازمة لمواجهة التحديات

٧. معهد أميركان إنتربرايز American Enterprise Institute، "تقني استثمار الصين العالمي"، <https://www.aei.org/china-global-investment-tracker/>

## الاستثمارات الصينية في الشرق الأوسط من ٢٠٠٥ إلى ٢٠١٥ بحسب القطاع\*



تبيّن البيانات اتفاقات الاستثمار والبناء، مع استثناء الصفقات المضطربة

\* معهد أميركان إنتربرايز American Enterprise Institute، تقفي استثمار الصين العالمي، <https://www.aei.org/china-global-investment-tracker/> China Global Investment Tracker

مشاركة في استقرار هذه المنطقة، وكلاهما استثمار بعمق في الوضع الراهن. يعود ذلك جزئياً إلى التزام الولايات المتحدة بالأسواق المفتوحة في الشرق الأوسط - وتجدر الإشارة هنا إلى أنّ الشركات الصينية قد استثمرت أكثر من ١٦ مليار دولار في العراق،<sup>٨</sup> مما جعل الصين أحد أكبر المستثمرين الأجانب في البلاد.<sup>٩</sup> تستفيد الصين من نظام تساعد الولايات المتحدة على تأمينه عبر استثمار مليارات الدولارات. ولكنّ الصين لا تستفيد عن طريق تجنب استثمارات مماثلة في الأمن فحسب، بل أيضاً من تجنب العداء الذي تولده الاستثمارات المماثلة في أوساط من يعارضون الوضع الراهن. ويعبّر بعض المسؤولين الصينيين في السّر عن بعض الارتياح من انخراط الولايات المتحدة في الشرق الأوسط، وذلك لأنّ القوات الأميركية المنتشرة في الشرق الأوسط

الاجتماعية والاقتصادية والسياسية الداخلية، يبدو أنّ الحكومة الصينية لا تثق بجماعات المعارضة وتعتبر القوات الحكومية القوى الوحيدة القادرة على احتواء الإرهاب وغيرها من أنواع الاضطرابات. لقد أخذت الصين على حين غرة عندما أندلعت الانتفاضات العربية في عام ٢٠١١، وكذلك بروز الشعبويين الذين ألقوا اللوم على الصينيين بسبب عونهم للطغاة الذين تمت الإطاحة بهم. وبدأ أنّ المسؤولين الصينيين قد شعروا بالإرتياح لعودة القيادات الإقليمية الصارمة، لكنهم حرصوا كذلك على عدم إغلاق الباب تماماً في وجه جماعات المعارضة.

### الصين والولايات المتحدة في الشرق الأوسط

ما من صراع طبيعي في الأساس بين الولايات المتحدة والصين في الشرق الأوسط. فلكل منهما مصلحة

٨. المرجع عينه.

٩. ديكستر روبرتس Dexter Roberts، «أزمة العراق تهدد استثمارات النفط الصينية» Iraq Crisis Threatens Chinese Oil Investments، بلومبرج بيزنس <http://www.bloomberg.com/bw/articles/2014-06-17/iraq-crisis-could-threaten-chinese-oil-in-vestments>، ١٧ حزيران/يونيو ٢٠١٤.





٢٠١٠: سكة الحديد الخفيفة التي بنتها الصين في مكة، المملكة العربية السعودية. (عامر حليبي/وكالة فرانس برس/غيتي إيميجز)

البحرية الأميركية هو ظرفي يعتمد على الموقف إلى حد كبير. يمكن طرح تفسير ثالث لحذر الصين أيضاً. فالصين لا تشعر أنها تحتاج للولايات المتحدة للحفاظ على النظام في شرق آسيا، التي تقع ضمن نطاق القوات البحرية الصينية وحيث الصين هي القوة العسكرية المحلية والاقتصادية المهيمنة. لا ينطبق الأمر عينه على منطقة الشرق الأوسط، حيث التهديدات المحتملة متفشية، والسياسة المحلية معقدة وغالباً مبهمه، واستخدام القوة العسكرية الصينية يشكل عملية أكثر تزعزاعاً.

#### مقاربات مختلفة تجاه الشرق الأوسط

حتى عندما تتداخل المصالح الأميركية والصينية بشأن الأمن والاستقرار والتجارة، يعتمد البلدان مقاربات مختلفة إلى حد كبير. ينبع العديد من هذه الاختلافات من التزام الولايات المتحدة المعلن بالعملية والتركيز الصيني على النتائج. لم يكن التركيز الأمريكي على العملية ثابتاً في سياسة الولايات المتحدة الخارجية، ولكنه أصبح متسقاً

هي قوات أميركية لا يمكن نشرها في الصين. فعلى سبيل المثال، تمتلك البحرية الأميركية عادة ثلاث مجموعات من الحاملات المجهزة للضربات في أي وقت. إذ تلتزم الولايات المتحدة بإبقاء إحداها في الشرق الأوسط، يصعب عليها إبقاء أكثر من واحدة في المحيط الهادئ في أي وقت.

تبدو الإستراتيجية الصينية تجاه السلطة في الشرق الأوسط مختلفة تماماً عن موقف الدولة تجاه السلطة في البلدان المجاورة. وفي حين أنه يناسب الصين أن تعمل تحت مظلة سلطة الولايات المتحدة بعيداً عن أراضيها، تقلق على نحو متزايد من قوة الولايات المتحدة في شرق آسيا. ويبدو أن لحذر الصين من الوجود الأميركي تفسيرين على الأقل: تعتبر الصين أن شرق آسيا هي منطقة نفوذ لها، وترى أن ذلك هو حق وعدل. وتخشى أن تسعى الولايات المتحدة لاستخدام البلدان المجاورة للصين لاحتوائها. يذكر السجال الدائر بين الصين والولايات المتحدة بشأن تأكيد الأولى سيادتها في بحر الصين الجنوبي بأن موافقة الصين على القوة

على نحو متزايد مع مرور الوقت. في السنوات الأولى من الحرب الباردة، دفع المسؤولون الأميركيون بإتجاه إصلاح الأراضي ومشاريع التنمية الاقتصادية كسبل لتحسين السكان في العالم النامي ضد النداء الشيوعي. كان المنطق يقول إنّ الإقطاع يجعل الشيوعية أكثر جاذبية، لذا كان للولايات المتحدة وحلفائها مصلحة إستراتيجية في القضاء على الإقطاع. وحاولت مجموعة كبيرة من الوكالات الأميركية جاهدة بمختلف الوسائل تحسين الأوضاع الاقتصادية والسياسية في

الخارج، بدءًا من المساعدة

التقنية العالمية التي وعد

بها «برنامج النقطة الرابعة»

للرئيس هاري ترومان في العام

١٩٤٩، وصولاً إلى إعادة تنظيم

واسعة النطاق للمساعدات

ضمن قانون المساعدات

الخارجية للعام ١٩٦١.<sup>١٠</sup> حتى مع

ذلك، حافظت الولايات المتحدة

على علاقات وثيقة بالحكومات

الاستبدادية في مختلف أنحاء

آسيا، والشرق الأوسط، وأميركا

اللاتينية، وهي تهدف بذلك

بشكل جزئي إلى إبقاء الشيوعية بعيدة.

انهزمت الولايات المتحدة بشكل مؤلم في فيتنام

وتعرض مقتضيات وكالة الاستخبارات المركزية

في الحرب الباردة إلى الانتقاد العلني في منتصف

سبعينيات القرن العشرين. لم يسفر عنه طلب

لسياسة خارجية أميركية «أخلاقية» فحسب، بل

ساهم أيضًا في زيادة حدة النقد القائل بأنّ مقاربات

السياسة الواقعية تضرّ بمصالح الولايات المتحدة

على المدى الطويل. كان لانتهااء الحرب الباردة أثران

على النقاش. ظهرت أولاً الرواية العامة القائلة بأنّ

الغرب قد ربح الحرب الباردة لأنّ نظامه كان متفوقاً.

وأصبح نشر الأنظمة الليبرالية مطلباً أمنياً ملحاً،

## لا يبدو أنّ للصين أي مساعي تبشيرية عالمية، ويبدو أنّها لا ترغب في إقناع العالم بتفوق أيديولوجيتها أو ثقافتها.

١٠. انظر جون ب. ألترمان Jon B. Alterman، «مصر والمساعدات الخارجية الأمريكية، ١٩٥٢-١٩٥٦: انقطاع الآمال» Egypt and American Foreign Assis- tance, 1952-1956: Hopes Dashed (نيويورك: بالغريف ماكملان Palgrave Macmillan، ٢٠٠٢)، ٢١-٢٨؛ روبرت أ. باكنهام Robert A. Packenham، «أميركا الليبرالية والعالم الثالث» Liberal America and the Third World (برينستون، نيو جيرسي: مطبعة جامعة برينستون، ١٩٧٢).  
١١. انظر، على سبيل المثال، بروس راسيت Bruce Russett، «استيعاب السلام الديمقراطي: مبادئ لمرحلة ما بعد الحرب الباردة العالمية» Grasping the Democratic Peace: Principles for a Post-Cold War World (برينستون، نيو جيرسي: منشورات جامعة برينستون، ١٩٩٣).  
١٢. توماس فريدمان Thomas Friedman، «بيغ ماك ١ الشؤون الخارجية» Foreign Affairs Big Mac I، نيويورك تايمز New York Times، ٨ ديسمبر/كانون الأول ١٩٩٦، <http://www.nytimes.com/1996/12/08/opinion/foreign-affairs-big-mac-i.html>.

تعزيز المجتمع المدني منذ العام ٢٠١٠.<sup>١٦</sup> وكانت إستراتيجية الأمن القومي للعام ٢٠١٠ واضحة: تدعم الولايات المتحدة نشر الديمقراطية وحقوق الإنسان في الخارج لأن الحكومات التي تحترم هذه القيم أكثر عدلاً وسلاماً ومشروعية. نقوم بذلك أيضاً لأن النجاح في الخارج يعزز بيئة تدعم المصالح الوطنية الأميركية. الأنظمة السياسية التي تحمي الحقوق العالمية هي في نهاية المطاف أكثر استقراراً ونجاحاً وأماناً.<sup>١٧</sup>

لا يبدو أن للصين أي مساعي تبشيرية عالمية، ويبدو أنها لا ترغب في إقناع العالم بتفوق أيديولوجيتها أو ثقافتها. وعلاوة على ذلك، لا يسعى سكان الصين إلى تجاوز سلطة الدولة لتكوين قوة إيجابية في العالم. تقتصر إجراءات الحكومة الصينية في فضاء السياسة الخارجية كلياً على مصالح الدولة، وتعتبر الدولة أن مصالحها معززة بالعلاقات الوثيقة مع الحكومات الأخرى. إن «مبادئ الصين الخمسة للتعايش السلمي» التي تم وضعها منذ أكثر من نصف قرن لا تشدد على احترام السيادة ووحدة الأراضي فحسب، ولكن أيضاً على عدم التدخل في الشؤون الداخلية للدول الأخرى.<sup>١٨</sup> وفي سعيها لتحقيق علاقات تعاونية بشأن القضايا ذات الصلة بالتنمية مع بلدان أخرى، تركز الحكومة الصينية على المتحاورين الحكوميين إلى حد أكبر بكثير من الحكومة الأميركية. تشترك الصين مع بعض الحكومات بفكرة أن قطاع المنظمات غير الحكومية قد تكون مرتعاً للمعارضة والاضطرابات الاجتماعية، ولا تسعى إلى تشجيع المجتمع المدني أو تمكينه في دول أخرى. إن نهج الولايات المتحدة في هذا الإطار مختلف. فتسعى

إذ كان يفهم أن الديمقراطية لا تشارك في حروب بعضها ضد البعض الآخر،<sup>١٩</sup> أو بعبارات أخرى: «لم يخض بلدان فيهما مطعم ماكدونالدز يوماً حرباً الواحد ضد الآخر.»<sup>٢٠</sup>

ثانياً، أدى عدم وجود تهديد أمني وجودي للمرة الأولى منذ منتصف قرن إلى تحرير الولايات المتحدة وحلفاءها من الشعور بضرورة دعم القادة البلطجيين. ومع ظهور أطر إستراتيجية جديدة للعالم ما بعد الحرب الباردة، اقترح البعض في الولايات المتحدة أنه على بلادهم أن تسعى إلى أن تصبح قوة مستمرة للخير في العالم، حتى لو أتى ذلك على حساب مصالحها على المدى القصير. تعود جذور هذه النظرة لدور الولايات المتحدة جزئياً إلى تاريخ الاستثنائية الأميركية. وتنبع أيضاً من حقيقة أن انفتاح الولايات المتحدة على العالم في القرن التاسع عشر أتى من خلال المبشرين وليس الجنرالات. كان لبونايرت «مهمته التمديدية» ك مهمة حكومية ذات صلة واضحة بسلطة الدولة. وفي الولايات المتحدة، لاقى التبشير حماسة من الجمهور، وما زال عميق التأصل لليوم.<sup>٢١</sup>

ونتيجة لمساري الفكر هذين، كانت الديمقراطية والحكومة جزئين رئيسيين من المساعدات الخارجية الأميركية منذ عقود. لقد لعب ربط الحكومة بالأمن دوراً هاماً في كل إستراتيجية رئاسية للأمن القومي منذ العام ١٩٩٠.<sup>٢٢</sup> أطلقت إدارة أوباما أكثر من ٣٥٠ مشروعاً في ٦٤ بلداً تحت عنوان «الديمقراطية وحقوق الإنسان والحكومة»<sup>٢٣</sup> وتفاخرت في أيلول/سبتمبر ٢٠١٥ بأن «الولايات المتحدة أكبر داعم للمجتمع المدني في العالم، مع أكثر من ٢,٢ مليار دولار مستثمر في

١٣. انظر وليم ر. هوتشيسون William R. Hutchison، «رسالة إلى العالم: الفكر البروتستانتي الأمريكي والإرساليات الأجنبية» Errand to the World: American Protestant Thought and Foreign Missions (شيكاجو: مطبوعات جامعة شيكاغو، ١٩٨٧). تأتي نظرة أكثر حداثة للاستثنائية من الحاكم مايك هو كابي. وشكا من أن الرئيس أوباما «نما أكثر باعتباره مناصراً للعولمة مما هو أميركي»، وأكد أن «نفي الاستثنائية الأميركية في جوهره إنكار لقلب وروح هذه الأمة». بن سميث Ben Smith وجوناثان مارتين Jonathan Martin، «المعركة الجديدة: ما معنى أن تكون أميركياً» The New Battle: What It Means to Be an American-041273، ٢٠١٠، ٢٠ آب/أغسطس، Politico، <http://www.politico.com/story/2010/08/the-new-battle-what-it-means-to-be-american-041273>.  
١٤. وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية، استراتيجية الديمقراطية وحقوق الإنسان والحكومة (العاصمة واشنطن: وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية، ٢٠١٣)، ٩، [http://pdf.usaid.gov/pdf\\_docs/PDAX557.pdf](http://pdf.usaid.gov/pdf_docs/PDAX557.pdf).  
١٥. وكالة الولايات المتحدة للتنمية الدولية، «خريطة تفاعلية»، <http://map.usaid.gov/?s=DHRA>.  
١٦. البيت الأبيض، مكتب السكرتير الصحفي، «ورقة حقائق: دعم الولايات المتحدة للمجتمع المدني» Fact Sheet: U.S. Support for Civil Society، ٢٩ أيلول/سبتمبر ٢٠١٥، <https://www.whitehouse.gov/the-press-office/2015/09/29/fact-sheet-us-support-civil-society>.  
١٧. البيت الأبيض، «استراتيجية الأمن القومي للولايات المتحدة» National Security Strategy of the United States، أيار/مايو ٢٠١٠، ٣٧، <https://www.whitehouse.gov/sites/default>.  
١٨. وزارة الشؤون الخارجية لجمهورية الصين الشعبية، «إطلاق الصين لمبادئ التعايش السلمي الخمسة» China's Initiation of the Five Principles of Peace-Co-Existence، [http://www.fmprc.gov.cn/mfa\\_eng/ziliao\\_665539/3602\\_665543/3604\\_665547/t18053.shtml](http://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/ziliao_665539/3602_665543/3604_665547/t18053.shtml).

يعني أنّ الصين قد فقدت شركاءها الحكوميين في أماكن مثل ليبيا ومصر فحسب، بل أيضًا أنها اكتسبت عداوة الجماعات الثورية القوية الحديثة التي تظنّ أنّ الصين قد أساءت لمصالحهم.<sup>٢٠</sup>

### جاذبية الصين

لقد انقلبت الموازين مرة أخرى في المنطقة، واستعاد المسؤولون الأمنيون السيطرة. وبناءً على ذلك، فقدت الولايات المتحدة ثقة من هم في السلطة، بينما تمت مكافأة الصين على عدم مبالاتها في الشؤون الداخلية، وبدأت الأمور تعود لصالحها. وفي الواقع، قد نرى أنّ النهج الصينية والأميركية المختلفة تعزز التنافس الهادئ بين البلدين في الكثير من دول العالم. فيما تَصَرُّ الولايات المتحدة على العلاقات الثنائية مع «شروط»، تبينّ الصين عن عدم الاهتمام في الاعتبار الداخلية المحددة التي تقيد السياسة الأميركية. وبطبيعة الحال، لدى الولايات المتحدة ما تقدمه أكثر من الصين بشكل مطلق، سواء من ناحية القوة الاقتصادية، أو البراعة الفنية، أو التطور العسكري. ولكنّ النهج الصيني، بعكس الأميركي، يتيح الوصول إلى الموارد العسكرية والاقتصادية التي ما كانت لتكون متاحة بغير ذلك.

تمثّل الصين بالنسبة إلى البلدان التي حاولت الولايات المتحدة إقصاءها، مثل إيران، ثقلًا موازنًا في الشؤون العالمية. وبالنسبة إلى البلدان التي تعتبر أنّ الولايات المتحدة تبتعد عن أصدقائها القدامى، مثل المملكة العربية السعودية ومصر، تمثّل الصين عرضًا منافسًا على الولايات المتحدة مقابلته، وطريقة للحصول على ما لا تقدمه الولايات المتحدة. يعتبر كل بلد في الشرق الأوسط تقريبًا إنه بإمكانها الاستفادة من الدور الصيني المتصاعد في المنطقة، حتى وإن كان ما يريد كل بلد أن يحصل عليه من الصين يختلف عن الآخر. بالنسبة إلى منطقة الشرق الأوسط، لا يشكّل الجزء الأكبر من جاذبية الصين ما هي عليه، بل ما هي

الحكومة الأميركية بالتأكيد إلى تمكين الحكومات الشريكة وتحرض على عدم دعم الجماعات الإرهابية. لكنها تسعى في الوقت عينه بقوة إلى حشد الجهات الفاعلة في المجتمع المدني في برامجها وغالبًا ما تحرض على شمل أصوات لا توافق عليها بالضرورة الحكومة القائمة.

لقد توضّحت المناهج الأميركية والصينية المختلفة تجاه منطقة الشرق الأوسط عندما اندلعت الثورات

عبر أنحاء العالم العربي في العام ٢٠١١. انضمت الحكومة الأميركية إلى قافلة

الاحتجاجات تأكيدًا على أنّ الحكم غير الديمقراطي غير قابل للاستمرار. وفي حين أنّ البيت الأبيض لم يشجع المتظاهرين، إلا أن رضاه عن الأحداث كان واضحًا. وعندما عرف

الرئيس أوباما أنّ الرئيس المصري حسني مبارك، حليف الولايات المتحدة، قد تنحى في العام ٢٠١١، قال:

«قليلة هي لحظات الحياة التي نتمتع فيها بامتياز أن نشهد حدثًا تاريخيًا وهذه واحدة من تلك اللحظات.

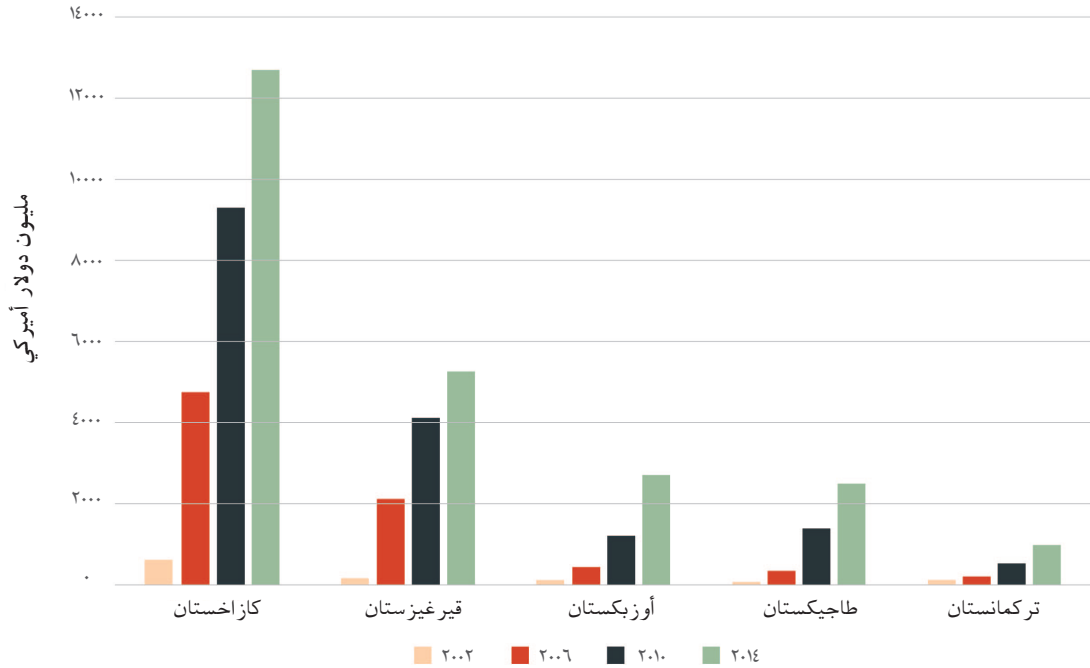
هذا أحد هذه الأوقات. هذه إحدى تلك الفترات. عبّر سكان مصر عن رأيهم، وسمعت أصواتهم، ستتغير مصر بالتأكيد بعد اليوم.»<sup>١٩</sup> على النقيض من ذلك، راقبت الصين الانتفاضات بتنبّه. وبدلاً من الإحتفال بها، سعت الحكومة الصينية للحد من التقارير المحلية بشأنها، خشية من انتفاضة مماثلة في الصين نفسها. وعندما كانت نتائج الثورات العربية في العام ٢٠١١ أقل وضوحًا بكثير، بدا كما لو أنّ للصين مشكلة كبيرة تختمر في منطقة الشرق الأوسط. لم يكن انهيار الوضع الراهن

## من المبكر أن نقول إنّ الصين تلعب دورًا رئيسيًا في الشرق الأوسط أو أنها ستلعب دورًا مماثلًا عما قريب.

١٩. البيت الأبيض، «كلمة الرئيس»، ١١ شباط/فبراير ٢٠١١، <https://www.whitehouse.gov/the-press-office/2011/02/11/remarks-president-egypt>.  
٢٠. انظر على سبيل المثال، «السياسة الخارجية المتطورة للصين: معضلة ليبيا» China's Evolving Foreign Policy: The Libyan Dilemma، ذا إيكونوميست The Economist، ١٠ أيلول/سبتمبر ٢٠١١، <http://www.economist.com/node/21528664>.



## واردات الدول وسط آسيا السنوية من الصين\*



\* صندوق النقد الدولي، إدارة كتاب الإحصاءات التجارية السنوي للعام ٢٠٠٦، ١٣٤؛ صندوق النقد الدولي، إدارة كتاب الإحصاءات التجارية السنوي للعام ٢٠١٥، ١٥٦

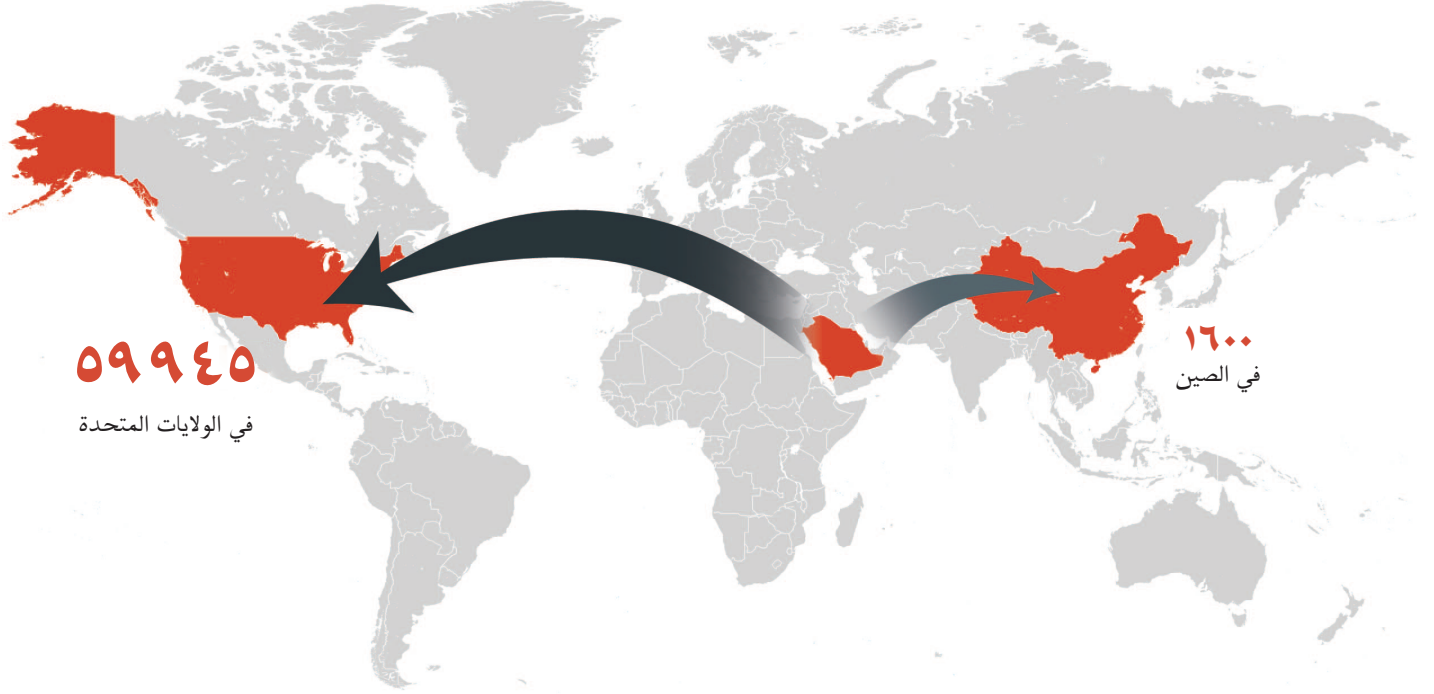
أكثر تعقيداً، بينما تعد الصين بعلاقة أكثر وضوحاً. لا شك في أنّ حكومات الشرق الأوسط تنظر إلى نجاح الصين كدولة من منظور إيجابي، وبخاصة لأنها حققت تقدماً اقتصادياً ملحوظاً في العقود القليلة الماضية. نظراً إلى المستقبل، من المرجح أن تظل واحدة من أسرع الأسواق نمواً في العالم في مجال الوقود الأحفوري وسوقاً متنامية للمواد المنتجة منه (على سبيل المثال الأسمدة والبتروكيماويات والبلاستيك والألمنيوم).<sup>٢١</sup> لا تبدو آفاق مبيعات الطاقة جيدة في البلدان الأخرى، وقد تسبب حفظ الطاقة بإضعاف الواردات الأوروبية، فيما أضعف الجمع بين حفظ الطاقة وإنتاج النفط غير التقليدي في الولايات المتحدة صادرات الشرق الأوسط إلى ما كان يوماً أكبر مستورد في العالم.

ليست عليه. هذا الشعور مماثل للشعبية التي تمتعت بها الولايات المتحدة في الشرق الأوسط في عشرينيات القرن الماضي فيما كانت المنطقة تسعى إلى تحرير نفسها من قبضة إمبراطورية المملكة المتحدة وفرنسا. لطالما استاءت الحكومات مما تعتبره تدخلاً أميركياً في شؤونها ولطالما استاءت الجماهير مما تعتبره انحيازاً عدائياً ضد مصالحها. تمثل الصين للحكومات وللشعوب صفحة بيضاء تدوّن عليها دول الشرق الأوسط تطلعاتها لنوع مختلف من العلاقات مع القوى العظمى. لا يضع المسؤولون الصينيون شروطاً ولا يطلقون العتات. لا يشكون من أن الشرعية جعلتهم مربوطي الأيدي، ولا يقدمون وثائق امتثال واسعة النطاق تتطلب التوقيع والتحقق. أصبحت الدول الغربية بشكل عام، والولايات المتحدة بشكل خاص، شركاء

٢١. «أسواق الوقود الأحفوري في الصين» Fossil Fuel Markets in China، ريسرش أند ماركتس Research and Markets، نيسان/أبريل ٢٠١٥، [http://www.researchandmarkets.com/research/wk2fch/fossil\\_fuel](http://www.researchandmarkets.com/research/wk2fch/fossil_fuel).

٢٢. إدارة معلومات الطاقة Energy Information Administration، «الولايات المتحدة تحتفظ بمكانتها كأكبر منتج للنفط والغاز الطبيعي في العالم في العام ٢٠١٤» U.S. Remained World's Largest Producer of Petroleum and Natural Gas Hydrocarbons in 2014، ٧ نيسان/أبريل ٢٠١٥، <https://www.eia.gov/today-in-energy/detail.cfm?id=20692>.

## الطلاب السعوديون في الخارج\*



\* التعاون بين الصين والسعودية يشهد تطورًا مستمرًا في حقول الثقافة والتعليم [بالعربية] قناة سي سي تي في، تم التحميل بتاريخ ٣٠ كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، <http://arabic.cntv.cn/2016/01/20/VIDEazMNrof7XKzqsgphuZyB160120.shtml> تقرير أبواب مفتوحة بشأن التبادل التعليمي الدولي Open Doors Report on International Educational Exchange، معهد التعليم الدولي 16، Institute of International Education، تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٥.

### حدود التأثير الصيني

ولكن مع ذلك، تميل توقعات المستقبل إلى إخفاء تفاهات الحاضر. من المبكر أن نقول إن الصين تلعب دورًا رئيسيًا في الشرق الأوسط أو أنها ستلعب دورًا مماثلًا عما قريب. وقد يميل المروجون للصين في المنطقة إلى التقليل من أهمية الهوة الكبيرة بين الولايات المتحدة والصين، عسكريًا ودبلوماسيًا. لن تماثل قدرات الصين في المنطقة القدرات الأميركية قبل عقود.

ثمة عنصر ثقافي أوسع يضعف تأثير الصين كذلك. فببساطة، لا تترتاح دول الشرق الأوسط في تعاملها مع الصين بقدر ما تترتاح بتعاملها مع الولايات المتحدة، التي بدأت انخراطها المتعمق في المنطقة قبل أكثر من قرنين. ويعود السبب جزئيًا إلى اللغة والثقافة، إذ يجد الملحدون المتحدثون بلغة الماندرين أنه يصعب عليهم الذهاب إلى المنطقة العربية. ولكن الولايات المتحدة تبدأ في مكانة أكثر تقدمًا من الصين بأشواط في الشرق الأوسط

وفي الواقع، مع زيادة الإنتاج المحلي، استعادت الولايات المتحدة مؤخرًا مكانتها كأكبر منتج للنفط والغاز الطبيعي في العالم.<sup>٢٢</sup>

لطالما اعتبرت دول الشرق الأوسط أنّ الاعتماد الأميركي على النفط من الشرق الأوسط سيبقي الولايات المتحدة مهتمة جدًا بشأن الأحداث في المنطقة. وقد أقنعت نهاية هذا الاعتماد، حتى وإن كانت نهاية مؤقتة، العديد من تلك البلدان بأنّ الولايات المتحدة حريصة على إضعاف علاقاتها. وأرسلت مناقشات الولايات المتحدة الأولية بشأن «التحوّل إلى آسيا» إشارة للكثيرين في الشرق الأوسط مفادها أنّ الولايات المتحدة تحاول جاهدة الابتعاد عن المنطقة. في المقابل، أفنّع اعتماد الصين المتزايد في مجال الطاقة على الشرق الأوسط وعلاقاتها المتنامية في المنطقة حكومات الشرق الأوسط والسكان بأنّ الصين هي القوة الصاعدة والولايات المتحدة هي القوة المتناقصة.

## يوفر تاريخ الولايات المتحدة في مقاومة النفوذ السوفيتي في أوروبا في الحرب الباردة نقطة مرجعية مفيدة، ويعود السبب في ذلك جزئياً إلى اختلافه الصارخ عن قضية النفوذ الصيني في آسيا.

ما زالت مبادرة «الحزام والطريق» الضبابية الخاصة بالصين تركز في البداية على المجاورة وأنماط التجارة. الصين هي الشريك التجاري الرئيسي لجميع الدول المجاورة لها، وهي شريك تجاري متزايد بالنسبة لمعظم البلدان في العالم. بدأ توسع الصين غرباً منذ أكثر من عقد قبل أن يعلن شي جين بينغ عن مبادرة «الحزام والطريق» في العام ٢٠١٣. وبين العام ٢٠٠٥ وأواخر العام ٢٠١٤، زادت التجارة الصينية مع الدول السوفيتية السابقة الخمس في آسيا الوسطى - كازخستان وقيرغيزستان وطاجيكستان وتركمانستان وأوزبكستان - ودول أرمينيا وجورجيا وأذربيجان القوقازية مقدار ١٠ أضعاف، ويعود ذلك إلى حد كبير إلى تجارة الطاقة.<sup>٢٣</sup>

تدرك الصين بالتأكيد أن إذعان جيرانها لنموها هو متغير رئيسي في قدرتها على توسيع نفوذها. فخارج آسيا الوسطى، يتمتع كثير من هؤلاء الجيران بعلاقات وثيقة مع الولايات المتحدة، وهذه العلاقات تشكل في جزء منها إرثاً من الحرب الباردة، وفي الجزء الآخر نتيجة لقوة الاقتصاد الأميركي. يتركز عشرات الآلاف من القوات الأميركية في كوريا الجنوبية واليابان، ولكلا البلدين علاقات تجارية بقيمة تزيد على ١٠٠ مليار دولار سنوياً مع الولايات المتحدة.<sup>٢٤</sup> وتمثل العلاقات التي تزيد دفئاً بين

وحول العالم. فجامعة هارفارد هي مرادف للذهب في مجال التعليم في العالم، ولكن الأمر ليس مماثلاً بالنسبة لجامعة بكين. يريد الناس الحصول على أجهزة «آبل» الأمريكية وليس «حاسي» الصينية. ويطمح السائقون إلى امتلاك سيارات «جيب»، وليس سيارات دفع رباعي من نوع «غرايت وول». عندما يتعلق الأمر بالهبة والحس بالابتكار، تصنع الولايات المتحدة القطع البراقة بينما ينتج العمال الصينيون منتجات لا ميزة فريدة لها. المنتجات الصينية بخسة الثمن ومتوفرة في منطقة الشرق الأوسط، ولكنها البديل المتوفر للفقراء. ويمكن أن نجد هذه الظاهرة في الصين نفسها، إذ تطمح النخبة بطبيعة الحال إلى الحصول على العلامات التجارية الغربية (بما في ذلك منتجات عدة مصنعة في الصين نفسها). ويشير هذا الوضع إلى أنه من المرجح أن يدوم الميل للغرب لبعض الوقت في المستقبل.

### أقرب إلى البلاد

نظراً للمخاوف الأمنية في الشرق الأوسط وموقف الولايات المتحدة المهيمن في المنطقة، تشير غريزة الحكومة الصينية على المدى القريب إلى الحد من النمو الفوري للعلاقات مع الشرق الأوسط. بدلاً من ذلك، تسعى الصين لزيادة الروابط مع الشرق الأوسط ببطء لتكون بمثابة استمرار لعلاقات أعمق مع جيرانها. تمثل آسيا الوسطى منطقة غير متنازع عليها نسبياً، وهي بالتالي نوع من الأراضي البكر تستطيع الصين الفوز بها. والأهم من ذلك هو دور آسيا كبوابة لبعض من أهم الشركاء التجاريين إستراتيجياً للصين، ليس في الشرق الأوسط فحسب، بل أيضاً في أوروبا.

٢٣. صندوق النقد الدولي «آفاق الاقتصاد الإقليمي: منطقة الشرق الأوسط وآسيا الوسطى» Regional Economic Outlook: Middle East and Central Asia. <http://www.imf.org/external/pubs/ft/reo/2015/mcd/eng/pdf/mreo1015.pdf>. ٥٥، ٢٠١٥، أكتوبر/أول/أكتوبر ٢٠١٥، ٥٥.   
 ٢٤. مكتب تعداد السكان في الولايات المتحدة، «التجارة في السلع مع اليابان» Trade in Goods with Japan. <https://www.census.gov/foreign-trade/bal-ance/c5880.html>; مكتب تعداد السكان في الولايات المتحدة، «التجارة في السلع مع كوريا الجنوبية» Trade in Goods with Korea, South. <https://www.census.gov/foreign-trade/balance/c5800.html>.





٢٠١٦: ميناء جواد، باكستان، وهو مشروع بعدة ملايين الدولارات تقوم الصين بتطويره (سارة تيتيرتو/وكالة فرانس برس/غيتي إيميجز)

السوفيتية في أوروبا، ينظر الحلفاء المقربون للولايات المتحدة بشكل مختلف كل الاختلاف إلى نفوذ الصين المتزايد في آسيا. الصين في الواقع أكبر شريك تجاري لمعظم حلفاء الولايات المتحدة في آسيا، ويقاوم العديد من الدول الآسيوية بشدة فكرة اضطرارهم «للاختيار» بين الصين والولايات المتحدة. هذا الظرف مختلف تمامًا عن عقلية «الستار الحديدي» التي كانت سائدة في أوروبا الغربية في النصف الثاني من القرن العشرين.

ثانيًا، كانت التحركات السوفيتية في أوروبا تقدم بشكل واضح نظامًا بديلًا لذلك الذي طرحته الولايات المتحدة وحلفاؤها. أما الصين، فتقول الصين إن نظامها مكمل للنظام الغربي. تتكبد الصين العناء للحد من آثار نفوذها، وتشدّد بقوة على أنها تسعى إلى ترتيبات تحقق الفوز والمصالح الوطنية للجانبين ليس إلا. وتبقى المعارضة على جهود الصين ضئيلة بفضل التواضع المعلن لهذه الجهود. ثالثًا، شعرت الولايات المتحدة أنها ترتبط ارتباطًا

الولايات المتحدة والهند وعدم اليقين الهندي بشأن الطموحات الإقليمية الصينية، نقطة محتملة يجدر أخذها بالاعتبار في سياق تطلع الصين إلى الغرب، وبخاصة عن طريق البحر.

يوفر تاريخ الولايات المتحدة في مقاومة النفوذ السوفيتي في أوروبا في الحرب الباردة نقطة مرجعية مفيدة، ويعود السبب في ذلك جزئيًا إلى إختلافه الصارخ عن قضية النفوذ الصيني في آسيا. أولاً، كان التوغل السوفيتي في أوروبا عسكريًا بوضوح وثمره للحرب العالمية الثانية. وعلى هذا النحو، فقد مثل هذا التوغل تغييرًا مفاجئًا إلى حد ما لوضع دول أوروبا الشرقية التي كانت تكافح للتعافي من الحرب. وعلى النقيض من ذلك، النفوذ الصيني في آسيا أكثر حذرًا وأقل عسكرية من ذلك بكثير. ويبدو أن دول المنطقة ترحب بشكل عام بعلاقات أوثق مع الصين، ويرجع ذلك جزئيًا إلى أهمية تنمية العلاقات التجارية. وفي حين اضطرب أقرب حلفاء الولايات المتحدة من الإجراءات

ومع ذلك، يبدو أنّ الولايات المتحدة تتحرك لمواجهة التوسع الصيني أو على الأقل للإبقاء على قدرتها على مواجهته، وبخاصة في المجال البحري. تنعكس هذه المواجهة في البعدين العسكري والاقتصادي في العلاقات الثنائية الأميركية الهندية المتنامية، وكذلك في إعاز الولايات المتحدة اللطيف لليابان والهند ببناء علاقات بحرية وثيقة. ويشكل توثيق العلاقات العسكرية بين الولايات المتحدة وأستراليا، والذي ينشئ تواجدًا أميركيًا أكثر استدامة في غرب المحيط الهادئ، علامة أخرى على نظرة الولايات المتحدة إلى هندسة هيكلية المنطقة. ويبدو أنّ تسمية الالتزام العسكري الأميركي الجديدة بـ «الهندي-الهادئ» قد تلتقت بعض الشعبية، على الرغم من أنّ بعض الباحثين ينتقدون هذه التسمية باعتبارها مصطلح غير ذي معنى.<sup>٢٧</sup> وعلى الصعيد الاقتصادي، سعت الولايات المتحدة إلى تقويض قدرات البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (Asian Infrastructure Investment Bank (AIIB)) قبل إطلاقه. كما أن الشراكة عبر المحيط الهادئ هي مبادرة تهدف إلى تعميق العلاقات التجارية الآسيوية بين الولايات المتحدة وشرق آسيا التي لا تضمّ الصين.

من الواضح أنّ للولايات المتحدة وجودًا عسكريًا أقوى بكثير في منطقة الشرق الأوسط وجنوب آسيا مما ستمكن الصين من حشده قبل عقود. وفي الوقت عينه يرى العديد من الحكومات والشركات الآسيوية الصين كشريك جذاب بشكل واضح، ويعود ذلك إلى تعميق العلاقات التجارية والاقتصادية المتنامية وارتفاع الاستهلاك من الصين. ثمة تكامل معيّن هنا، إذ من الواضح أنّ الصين تستطيع تحمّل وجود عسكري خفيف نسبيًا لها في المنطقة لأنّ للولايات المتحدة وجود ثقيل. فقد كفلت قوات البحرية الأميركية حرية الملاحة في المحيط الهندي، على الرغم من أنّ الاستخدام التجاري لهذا الطريق كان يخص الصين بشكل

وثيقًا بأوروبا بسبب الروابط العرقية والثقافية. واعتبر العديد من الأميركيين أنّ أي تغيير في الوضع الراهن يشكل تهديدًا. وفي حين أنّ لعدد متزايد من المواطنين الأميركيين أصولًا آسيوية (وفي كثير من الحالات أصولًا صينية على وجه التحديد)، تبدو آسيا بكل بساطة بعيدة من الناحية الثقافية. لا يتخوف الآسيويين الذين يقيمون في الولايات المتحدة من النفوذ الصيني المتنامي في آسيا بقدر ما تخوف الأميركيون الموجهون صوب أوروبا من النفوذ السوفيتي المتزايد. وهذا بدوره يخلق ضغطًا محليًا أقل لوضع حد للنمو الصيني.

### الولايات المتحدة في آسيا

يجب أن يحتل السؤال بشأن درجة تساهل الولايات المتحدة مع توسع الصين غربًا مكانة مركزية لدى الاستراتيجيين الصينيين. ويفترض أن يكون لهذا التوسع أبعاد اقتصادية ودبلوماسية وأمنية. سعى الجانبان حتى الآن إلى بناء علاقات بناءة ناشئة عن مصالحهما المشتركة.<sup>٢٨</sup> وقد شجعت الولايات المتحدة الصين على الانضمام إلى جهود مكافحة القرصنة قبالة سواحل الصومال، على سبيل المثال. وبالمثل، تدعم الولايات المتحدة مظاهر التزام الصين بالأمن العالمي، على غرار إرسالها أكثر من ٣ آلاف من قوات حفظ السلام إلى ١٠ بعثات للأمم المتحدة في جميع أنحاء العالم.<sup>٢٩</sup> لم يبدُ أنّ الولايات المتحدة تتدخل في جهود الصين لبناء علاقات أوثق مع باكستان (بما في ذلك تطوير ميناء جواردر) وسريلانكا، ولا في جهود الصين لتطوير المرافق البحرية والنقل البحري في جيبوتي، حيث تمتلك الولايات المتحدة قاعدة بحرية.

٢٥. انظر أندرو إريكسون Andrew Erickson، «أكثر رغبة وقدرة: تحديد نشاط الصين الدولي في مجال الأمن» More Willing and Able: Charting China's International Security Activism، مركز الأمن الأمريكي الجديد Center for a New American Security، أيار/مايو ٢٠١٥، [http://www.cnas.org/sites/de-fault/files/publications-pdf/CNAS\\_MoreWillingAndAble\\_final.pdf](http://www.cnas.org/sites/de-fault/files/publications-pdf/CNAS_MoreWillingAndAble_final.pdf).

٢٦. الأمم المتحدة، «ملخص بعثة الأمم المتحدة المفصل بحسب الدولة: شهر التقرير: ٣١ تشرين الأول/أكتوبر ٢٠١٥» UN Mission's Summary Detailed by Country: Month of Report: 31-Oct-15، [http://www.un.org/en/peacekeeping/contributors/2015/oct15\\_3.pdf](http://www.un.org/en/peacekeeping/contributors/2015/oct15_3.pdf).

٢٧. تشنغشين بان Chengxin Pan، «الهندي-الهادئ» والمخاوف الجيوسياسية بشأن تنامي الصين في النظام الإقليمي الآسيوي «The 'Indo-Pacific' and Geo-political Anxieties about China's Rise in the Asian Regional Order»، المجلة الأسترالية للشؤون الدولية Australian Journal of International Affairs، العدد ٤ (٢٠١٤): ٤٥٣-٦٩، <http://dx.doi.org/10.1080/10357718.2014.884054>.

أساسي. صحيح أنَّ أنظمة التداول الإقليمية تعمل بسبب إجماع الدول المشاركة، ولكنها فعلت ذلك تحت جناح حماية الولايات المتحدة وبدعم فعال من الدبلوماسية الأميركية، وكلاهما يعززان التعاون القوي متعدد الأطراف.

تكتسب الصين الأمن والضعف من دور الولايات المتحدة. ففي وقت السلم، تستفيد من بيئة أمنة ويمكن التنبؤ بها للتجارة. أحد الشواهد على انفتاح النظام الحالي هو تحقيق الصين للفوائد من الاستثمار الصيني الناجح في قطاع النفط العراقي. وتمّ هذا الاستثمار في أعقاب

جهد عسكري أميركي كبير لم تشارك الصين به. ولكن في حالات الضرورة القصوى، لا تعرب الصين عن ثقتها في قوة النظام الحالي. وستحتفظ الولايات المتحدة بقدرة كبيرة على عرقلة العمليات البحرية الصينية إذا رغبت في ذلك، وينطبق ذلك بشكل خاص في المحيط الهندي، وحتى في بحر الصين الجنوبي. وبالمثل، تقلل قدرة الولايات المتحدة على جمع مجموعة من الحلفاء في آسيا من قدرة الصين الحالية على القيام بذلك. ويعود سبب ذلك جزئيًا إلى بعد المسافة بين الولايات المتحدة والمنطقة، وجزئيًا بسبب الثقة الإقليمية بأن الولايات المتحدة لا تسعى للهيمنة على المنطقة.<sup>٢٨</sup> وتساهم الظروف الحالية في الحفاظ على المصالح الصينية، ولكن قد لا تساهم الظروف المستقبلية في ذلك.

يهدف لعب دور إقليمي أكبر على المدى القريب

## تساهم الظروف الحالية في الحفاظ على المصالح الصينية، ولكن قد لا تساهم الظروف المستقبلية في ذلك.

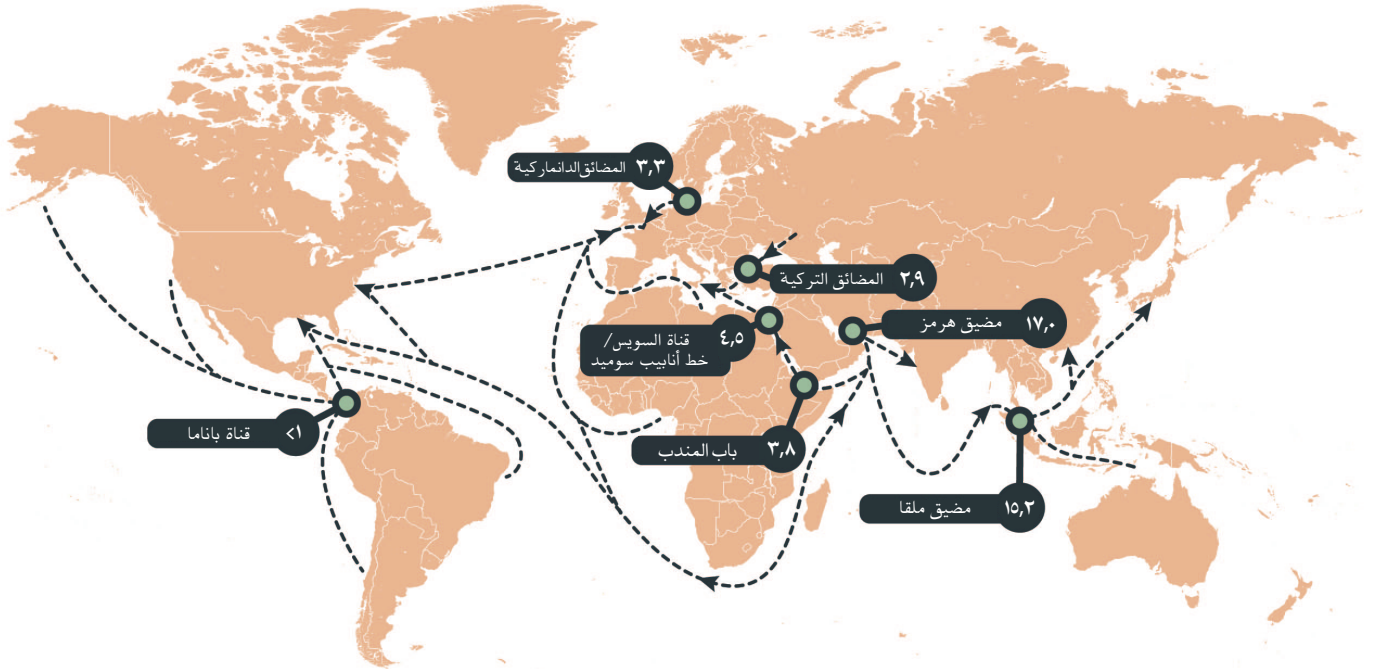
من شأنه أن يخدم مصالحها في البيئات الأمنية المختلفة، ستحتاج الصين إلى موافقة الولايات المتحدة على توسعها في المحيط الهندي، وإلا ستحتاج إلى إستراتيجية للتغلب على العقبات التي وضعتها الولايات المتحدة. ويبدو أنَّ الصين تركز حتى الآن على الحصول على موافقة الولايات المتحدة، مما يضمن بقاء التوترات البحرية الأميركية والصينية معزولة في بحر الصين الجنوبي. لكن ليس من المؤكد أنَّ الصين تستطيع أن تستمر في كسب موافقة الولايات المتحدة. صحيح أنَّ الصين عززت بنجاح التعاون الاقتصادي مع الولايات المتحدة، ما قلل من احتمال اندلاع التوترات الثنائية الخطيرة. لكن الصين قد سهّلت طريقها أيضًا من خلال التأكيد على أنها لا تسعى إلى لعب دور عسكري أكثر مما هو ضروري، مشيرة إلى أنها تسعى إلى «حلول تضمن الفوز للطرفين» وأنها مستعدة لاستثمار المليارات لضمان تدفق المنافع للشركاء الصينيين. تقترح الصين أن يكون تطورها في وئام مع نفوذ الولايات المتحدة في المنطقة بدلًا من أن يشكل تحديًا لها. ولكن لغة «الفوز للطرفين» أقل انتشارًا بكثير في البلدان المجاورة للصين، حيث يوجد بعض من أقرب حلفاء الولايات المتحدة. لقد قرّبت تسوية ما بعد الحرب العالمية الثانية الولايات المتحدة من كوريا واليابان، ويقف الوجود العسكري الأميركي الكبير الذي تراكم لمواجهة التوسع السوفيتي في المحيط الهادئ الآن كحصن ضد المغامرات الصينية. وتؤكد الصين القوي على حقوقها البحرية لهي محاولة واضحة لتأكيد هيمنتها في شرق آسيا.

### جاذبية الطرق البرية

تواجه الصين مقاومة أقل بكثير عند تنمية الطرق البرية لأسباب عدة. أولاً، إن تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة وروسيا يعيق تعاون هذين الأخيرين لعزل الصين، ويجعل روسيا حريصة بشكل خاص على الحفاظ على علاقات إيجابية في الشرق. يميل التوازن في العلاقات الثنائية لصالح

٢٨. ريتشارد وايك Richard Wike، بروس ستوكس Bruce Stokes، و جاكوب بوشتر Jacob Poushter، «الجمهورية العالمية تدعم الولايات المتحدة في محاربتها الدولة الإسلامية، ولكنهم ينتقدون التعذيب ما بعد أحداث ١١ أيلول/سبتمبر» Global Publics Back U.S. on Fighting ISIS, but Are Critical of Post 9/11 Torture، مركز بيو للأبحاث Pew Research Center، ٢٣ يونيو/حزيران ٢٠١٥، <http://www.pewglobal.org/files/2015/06/Balance-of-Power-Report-FINAL-June-23-20151.pdf>.

## الطرق البحرية لتجارة النفط\*



تقديرات لحجم النفط الخام والمنتجات النفطية التي تمر عبر الممرات الرئيسية (ملايين البراميل يوميًا).

\* إدارة معلومات الطاقة الأمريكية U. S. Energy Information Administration، "نقاط الاختناق في عملية نقل النفط الدولية" World Oil Transport Chokepoints (تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠١٤)، ٢، <https://www.eia.gov/beta/International/regions-topics.cfm?RegionTopicID=WOTC>

أين سيتم تفعيل مبادرة «الحزام والطريق»، ولا تتوفر قائمة بالبلدان المشاركة. ترى حكومات وشركات عدة على طول الطريق المحتمل بأن لديها فرصة لتشارك في شيء عظيم، حتى لو لم يكن لأي من الأطراف فكرة واضحة عن ماهيته بالضبط. ويأتي ذلك نتيجة الثقة في النجاح المستقبلي لخطط الصين وعدم اليقين الذي يحيطها. وتزيد الطريقة الصريحة التي وصف بها المسؤولون الصينيون طابع التوسع الصيني الذي يحقق «الفوز للطرفين»، من احتمال أن ترحّب الدول المستهدفة بالنفوذ الصيني. وكذلك الأمر بالنسبة لوعده الحصول على الموارد من القوة الاقتصادية الصينية المتنامية.

ومع ذلك، فإنّ التفوق الاقتصادي للطريق البحري هو لافت للنظر. فقد تبلغ تكاليف الشحن إلى أوروبا

الصين، لأنّ الضعف الاقتصادي والديموغرافي في روسيا يقوّض القوة الوطنية. ثانيًا، تركت التجربة السوفيتية آسيا الوسطى ناميةً نسبيًا وفي حالة شعور متناقض تجاه روسيا. ثمة حاجة كبيرة إلى البنية التحتية والتجارة وتستطيع الصين تقديم هذين العنصرين بشكل أفضل من الروس. تستطيع الصين أيضًا التسبب في خلاف بين دول آسيا الوسطى وروسيا، إذ كلاهما يوقّر الطرق الصينية إلى أوروبا. تعمل خطوط السكك الحديدية الروسية على قياس فريد، مما يحفّز الصين على تطوير خطوط سكك حديدية لا تمرّ في روسيا أو إجبار روسيا على نقل البضائع الصينية بأسعار ميسرة.

تصب خطط الصين غير المؤكدة في المجال البري لمصلحة البلاد إلى حد كبير. فما من خريطة تبين

٢٩. غريغ نولر Greg Knowler، «خدمات السكك الحديدية بين الصين وأوروبا بدأت تفاجئ الشاحنين» China-Europe Rail Services Starting to Turn Shippers' Heads، ١١ آذار/مارس ٢٠١٥، موقع JOC.com، [http://www.joc.com/international-logistics/china-europe-rail-services-starting-turn-ship-pers'-heads\\_20150311.html](http://www.joc.com/international-logistics/china-europe-rail-services-starting-turn-ship-pers'-heads_20150311.html)



من المهم أن نتساءل عما سيحصل إذا لعبت الولايات المتحدة دورًا أقل نشاطًا لحماية خطوط الاتصال البحرية بين مضيق هرمز ومضيق ملقا. تلعب البحرية الأمريكية حاليًا دورًا فريدًا في هذا المجال، على الرغم من أن للعديد من القوى الساحلية بعض التواجد البحري في المنطقة. وفي حين أن البحرية الأمريكية لا تملك وجودًا كبيرًا دائمًا في هذه المنطقة، فقد غادر ما يقرب من نصف القوات المتوجهة إلى أفغانستان والخليج غربًا من سان دييغو في كاليفورنيا وليس شرقًا من نورفولك في ولاية فيرجينيا.

وقد زعم باري بوسن بأنَّ قوة الولايات المتحدة  
الفريدة تكمن في «قيادة العموم» التي لا جدال  
فيها - أي قدرتها الفريدة على الانتشار بسرعة  
للدفاع عن مصالحها في أي مكان.<sup>٢٠</sup> ومع ذلك، يمكن  
الجدال بأنَّ الولايات المتحدة تستطيع أن تنفق  
أقل بكثير للدفاع عن «قيادة العموم» من الحجج  
التي يمكن تقديمها أن قبضة العناصر الخبيثة  
محدودة للغاية. على سبيل المثال، في حين  
كانت القرصنة تشكل مشكلة في القرن الإفريقي  
والأرخبيل الإندونيسي، كانت تشكل أيضًا مشكلة  
في مناطق قريبة نسبيًا من الشاطئ وفي متناول  
خفر السواحل الوطني والقوات البحرية. وفي حالة  
تهديد القرصنة الدائم قبالة سواحل الصومال،  
أثبتت الجهود الدولي المنسق (الذي شمل الصين)

فعايلته الكبيرة، ولم يتم خطف أي سفينة تجارية  
كبيرة منذ أيار/مايو ٢٠١٢.<sup>٣١</sup> وبالنسبة للحفاظ  
على حرية الملاحة في أعالي البحار، لا يفكر  
سوى عدد قليل جدًا من القوات البحرية الوطنية  
في إغلاق الممرات البحرية. أما تلك التي قد تنظر  
في هذا الأمر، فلها علاقات تجارية عميقة بعضها  
مع البعض الآخر الأمر الذي يضعف أو ينهي من  
إحتمالية حدوث أعمال عداية. في حين يسارع  
مسؤولو الحكومة الأميركية غالبًا في الإصرار على  
أن الولايات المتحدة ملتزمة بحماية حلفائها في  
مختلف أنحاء آسيا، ما زالت بعض الأصوات تصرّ  
على أن مستوى التزام الولايات المتحدة بآسيا دليل  
حماقة، على الرغم من أن الولايات المتحدة بدأت  
تصف ما يسمى «الهندي-الهائي» ليشمل الالتزامات  
الأمريكية في جميع أنحاء المنطقة.<sup>٣٢</sup>

يجدر النظر أيضًا إلى جانبين آخرين لهيمنة الولايات المتحدة العالمية. الأول هو قدرة الولايات المتحدة الفريدة على نشر قوات عسكرية كبيرة بسرعة في أي مكان في العالم. وفي حين أنّ هذه القدرة موجودة بالتأكيد، تثير النتائج المختلطة من آخر نصف قرن من الانتشار العالمي تساؤلات معقولة حول فائدتها. ومع تزايد قوة أدوات الحرب غير المتكافئة، تصبح قدرة الحكومة الأميركية - أو أي حكومة - على تقديم نتائج سياسية سريعة وحاسمة من خلال العمل العسكري مقيدة أكثر.

والجانب الثاني هو دور الولايات المتحدة في الحفاظ على النظام العالمي الواسع من جوانبه كلها - العسكرية والدبلوماسية والاقتصادية. أصبحت الولايات المتحدة الشريك الرئيسي في كل مساعيها العالمية؛ الشريك الذي يتحمل حصة غير متناسبة من الأعباء ويحرص على توزيع المنافع على نطاق واسع. ويرحب الكثير من الأمريكيين اليوم بالانعزال عن أسواق الطاقة العالمية وتدفقات المهاجرين، وتواجه الولايات المتحدة تحديات في

الجانب الآخر من العالم

الميزانية تلوح في الأفق وهي ناجمة عن التركيبة السكانية الشائخة، وارتفاع الإنفاق على برامج الاستحقاقات، والمقاومة المستمرة لزيادة الضرائب. ومن المرجح نتيجة ذلك أن ترتفع الأصوات التي تنادي بالولايات المتحدة للخفض من هدر الدماء ومن إنفاق الأموال للحفاظ على النظام من أجل عالم ناكز للجميل على ما يبدو.

## تسعى الصين في سياق الشرق الأوسط إلى زيادة قوتها من خلال التركيز على الدبلوماسية الاقتصادية واحتمال المكاسب المتبادلة، مع الحد من المساهمات التي تقدمها في مجال الأمن الثابت أو تعزيز مؤسسات الحكم الاقتصادي.

### نظام صيني؟

ينبغي الإجابة على سؤال مهم، ألا وهو كيف يختلف النظام الذي تقوده الصين في آسيا عن النظام الذي تقوده الولايات المتحدة وحلفاؤها. من جهة، سيكون الفارق على الأرجح أقل مما كان عليه في خلال الحرب الباردة، عندما كان العالم منقسمًا إلى مناطق شيوعية ورأسمالية. يمكن القول إن الرأسمالية شبه فازت بالحجة الاقتصادية. وفي حين لا تزال ثمة خلافات بشأن النطاق المناسب للشركات المملوكة للدولة إلا أنه يتم قبول عامةً بالأساس الاقتصادي للحكم

على فائدة الأنشطة، ونرى تداخلًا مذهبًا بين أنظمة السوق الحرة و«الاشتراكية ذات الخصائص الصينية». ولكن من جهة أخرى، يظهر التفاوت. استثمرت الولايات المتحدة قدرًا هائلًا في التفاوض على النظم التجارية التي تعد بالمساواة في المعاملة بين البضائع. كما استثمرت في الحكم الرشيد والمؤسسات العالمية التي تعزز الحكم الرشيد. وتمركز لنهج الولايات المتحدة على نوع من التبشير الاقتصادي يقوم على الثقة بأن النموذج الأميركي يقدم للمجتمعات النامية الطريق إلى الازدهار. وقدمت الولايات المتحدة نفسها كمرج ومذافع عن العالم الحرّ، وبشكل خاص في خلال الحرب الباردة، والتي وقفت على الطرف الآخر من عالم الطفيان في البداية، ثم عالم الشيوعية. تواجه البلاد مخاوف حول عدم مناسبة مقاربتها

يتمحور النظام الأميركي على أكثر بكثير من مجرد دافع الربح. ويستند النظام الأميركي على الرغبة في تعزيز المنافسة والشفافية وإتاحة الفرص. وعلى النقيض من ذلك، يشدد النظام الصيني على أهمية الفوز، ونادرًا ما تكون إشارات الفساد والمحسوبية بعيدة عن مناقشات التعاقد الصيني. على سبيل المثال، بينت منظمة الشفافية الدولية

في دراستها الأخيرة عن الرشوة في مختلف أنحاء العالم أنَّ الشركات الصينية هي ثاني أكثر الشركات عرضة للرشوة في عملياتها في الخارج بعد الشركات الروسية، وكان الفارق بينهما طفيفًا إلى حدٍّ يجعله

ضمن هامش الخطأ.<sup>٣٣</sup> في العام ٢٠١٣، وبعد عامين على تمرير الصين تشريعًا يجعل الرشوة في الخارج جريمة، لاحظ أحد النقاد أنه يبدو أنَّ الصين لم تقم بأي تحقيقات بشأن الرشوة في الخارج، وأشار إلى أنَّ اهتمام الحكومة في متابعة هذه المشكلة محدود للغاية.<sup>٣٤</sup> ويطرح سؤال نفسه بينما تمدد الصين ذراعها أكثر إلى العالم وفيما تلعب الأموال الصينية دورًا أكبر في التنمية الاقتصادية العالمية. هل ستسعى الصين إلى استخدام مكانتها المتنامية على الساحة الدولية لحماية مؤسساتها من المعايير الدولية أم ستستخدم مشاركتها الدولية المتزايدة لإيصال المؤسسات الصينية إلى المعايير الدولية؟

وفي هذا الصدد، يمثل البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (AIIB) استثمارًا صينيًا غير عادي في مؤسسة متعددة الأطراف لا تخضع لإدارة الصين بذاتها. وفي حين أنَّ الصين ظنت في البداية أنَّ البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (AIIB) قد يكون أداة للسياسة الصينية، يشير نجاح البنك المذهل في جذب ٦٠ من أصحاب المصلحة - ١٦ منهم من أوروبا - إلى أنَّ قدرة الصين على توجيه إجراءات البنك ستكون محدودة. وفي الواقع،

التقليدية بعد اليوم للمناطق البعيدة عن الصين. على النقيض من ذلك، تقضي مقاربة الصين بالتعايش مع شيء قائم بدلًا من تغيير مكانه. وعلى غرار الولايات المتحدة في أربعينيات القرن العشرين، لا تسعى إلى إقامة إمبراطورية رسمية. وخلافًا للولايات المتحدة في فترة ما بعد الحرب، لا تسعى الصين للهيمنة الأيديولوجية. وبدلًا من

## تواجه البلاد مخاوف حول عدم مناسبة مقاربتها التقليدية بعد اليوم للمناطق البعيدة عن الصين.

ذلك، كانت تتجه نحو تأكيد الترتيبات التجارية الثنائية ذات المنافع المتبادلة التي تكون الصين فيها الطرف الأقوى بشكل متزايد. شككت الصين في المخططات الواسعة للالتزام المتبادل، وسعت لترتيبات أبسط لتحقيق مبدأ «الفوز للطرفين» وكانت هذه الترتيبات في كثير من الأحيان مباشرة بين الحكومات. لم تمنح الصين الأولوية لنمو طبقة تجارية مستقلة في الخارج، ولا سعت إلى تقييد دور الحكومات في الاقتصاد. كذلك، لم تعطي الصين الأهمية للقضاء على الفساد (على الرغم من أنها تبذل جهودًا لمحاربة الفساد بشكل نشط في داخلها). تسعى الصين ببساطة إلى تحقيق المصالح الاقتصادية الوطنية، وتعتبر الدول الأخرى شركاء راغبين.

يقول بعض مراقبي الصين إنَّ هذه الأخيرة قد انضمت إلى القواعد الأميركية مع نمو اقتصادها وزيادة حصتها من التجارة العالمية. وبحسب وجهة النظر هذه، لا تخل الصين بالوضع الراهن ولكنها طرف فيه. عند النظر إلى ذلك من منظور الحرب الباردة عندما اشتبكت الأنظمة الرأسمالية والشيوعية على الهيمنة، نجده صحيحًا. ما من مبدأ أيديولوجي هام على المحك. ومع ذلك،

٣٣. منظمة الشفافية الدولية، مؤشر دافعي الرشوة للعام ٢٠١١، ٦، <http://www.transparency.org/bpi2011/results>.

٣٤. سامويل ر. جنتل Samuel R. Gintel، «محاربة الرشوة خارج الحدود: مقارنة الصين التدريجية» Fighting Transnational Bribery: China's Gradual Approach، مجلة ويسكونسن للقانون الدولي 31 Wisconsin International Law Journal، العدد ١ (٢٠١٣): ١٠.





٢٠٠٩: عامل مطعم يشوي لحم الغنم في ييوو، الصين. (فيلبي لوزي/وكالة فرانس برس/غيتي إيميجز)

الشؤون العالمية، عرضت الصين جهودها بشكل كبير لتحديد «نوع جديد من العلاقات بين القوى العظمى». «مكونات هذه العلاقات هي: (١) لا صراع ولا مواجهة، (٢) الاحترام المتبادل، (٣) التعاون متبادل المنفعة.<sup>٢٥</sup> ولكن الأكثر إثارة للدهشة، ولا سيما في سياق الشرق الأوسط، هو جهود الصين لتوضيح ما تعنيه بعبارة «نوع جديد من العلاقات بين القوى العظمى». ففي القرن التاسع عشر، كان يعني التحلي بمكانة «قوة عظمى» مدى سيطرة كل بلد على حدة. في منتصف وأواخر القرن العشرين، غالبًا ما كان يتم قياس قوة الدولة بحسب قدرتها على التأثير والتغيير من خلال الترتيبات المؤسسية بشكل كبير. تسعى الصين في سياق الشرق الأوسط إلى زيادة قوتها من خلال

قد يكون لوجود بنك كبير متعدد الأطراف تأثيرٌ عكسي يحبط السلوك الصيني وذلك بدلا من إبراز القيم الصينية في الخارج. ويمكن أن يساعد البنك الآسيوي للاستثمار في البنية التحتية (AIIB) في الإعلان عن أن الصين أصبحت قوة عالمية. ولكن باعتباره مؤسسة متعددة الأطراف لا تسيطر عليها الصين، من غير المرجح أن يكون الأداة التي تستثمر الصين من خلالها في آسيا. لذلك، من المرجح أن تعتمد الصين في مثل هذا الاستثمار أكثر على المؤسسات مثل صندوق طريق الحرير وبنك التنمية الصيني للاستثمارات التي تهدف إلى تعزيز مصالح الدولة الصينية.

وبما أن الحكومة الأميركية قد تحدثت بصراحة عن ضرورة جعل الصين «شريكًا مسؤولًا» في

٢٥. انظر تشنغ لي Lucy Xu و لوسي شو Cheng Li، «الحساس الصيني والتهكم الأميركي على «النوع الجديد من العلاقات بين القوى العظمى»» Chinese Enthusiasm and American Cynicism over the 'New Type of Great Power Relations'، معهد بروكينغز، ٤ كانون الأول/ديسمبر ٢٠١٤، <http://www.brookings.edu/research/opinions/2014/12/05-chinese-pessimism-american-cynicism-great-power-li-xu>

## تأتي حاجة الصين إلى التكيف مع الوقائع العالمية في وقت تشهد فيه هذه الوقائع نفسها تغييرات مهمة.

والطموح الصيني. وكما استفادت الولايات المتحدة من التصوّر السائد بأنّ الأنظمة التي أقامتتها تترك مجالاً واسعاً ليستفيد الآخرين، كذلك تستفيد الصين من التصوّر بأنّها ليست حازمة بقدر ما تستطيع في جمع السلطة الوطنية.

ولكن في الوقت عينه، ليست الصين بحاجة إلى المزيد من السلطة الوطنية. تواجه البلاد مخاوف من أنّ مقاربتها التقليدية للمناطق البعيدة عن الصين لم تعد مناسبة. وإن إجلاء المواطنين على نطاق واسع من ليبيا واليمن، وإعدام رهينة صيني على يد تنظيم «الدولة الإسلامية» في سوريا، والمخاوف الأمنية المستمرة على المواطنين الصينيين في العراق عوامل تذكر بأنّه ثمة حوالى مليون مواطن صيني في الخارج يزدون من المسؤولية القنصلية التي لا تزال الصين تكافح لتبليتها.<sup>٢٧</sup> تمتلك الصين سلكاً دبلوماسياً محدوداً ولا تمتلك قواعد في الخارج، كما أنّ علاقاتها مع أجهزة المخابرات الأجنبية وأجهزة إنفاذ القانون لا تزال في مراحلها الأولى، لذا بالكاد تكفي قدرة الصين على حماية عدد متزايد من الصينيين المغتربين.<sup>٢٨</sup>

### وقائع جديدة

تأتي حاجة الصين إلى التكيف مع الوقائع العالمية في وقت تشهد فيه هذه الوقائع نفسها تغييرات مهمة. كان اهتمام العالم في منطقة الشرق الأوسط في القرن الماضي مرتبطاً بشكل وثيق بالوقود الأحفوري، وقد ساهم نفط الشرق الأوسط إلى حد بعيد في النمو الاقتصادي في آسيا منذ الحرب العالمية الثانية. ينشأ عدم اليقين من الأنماط العالمية المتغيرة لتجارة الوقود الأحفوري وتزايد القلق بشأن التأثير البيئي لهذا الوقود. وبالنسبة إلى الصين على وجه الخصوص، يشير ذلك إلى

التركيز على الدبلوماسية الاقتصادية واحتمال المكاسب المتبادلة، مع الحدّ من المساهمات التي تقدمها في مجال الأمن الثابت أو تعزيز مؤسسات الحكم الاقتصادي. تراهن الصين على أنّ الآخرين سيستمرّون في المساهمة بما فيه الكفاية للحفاظ على قيمة الاستثمارات الصينية، في حين ستجني الصين الفوائد دون إنفاق الموارد. من الناحية الدبلوماسية، يبدو أنّ الصين ترغب في إقامة علاقات إيجابية مع مجموعة واسعة من الخصوم، في حين أنّ القوى مثل الولايات المتحدة تثير العداء بسبب اختيار أحد الجانبين.<sup>٢٩</sup>

في حين أنّ الصين تخلت عن بعض سلطاتها عن طريق اتباع هذه الإستراتيجية، استفادت أكثر من مجرد توفير النفقات. وتساعد على تجنب المواجهة التي لا يمكن الفوز بها مع الولايات المتحدة وحلفائها من خلال عدم إبراز نفسها في الشرق الأوسط. قد يعتبر كثيرون أنّ أيّ جهد صيني للتحرك بعدوانية من خلال قواتها هو محاولة لدفع الولايات المتحدة بعيداً. وعلاوة على ذلك، فالصين على بعد عقود من القدرة على مضاهاة قدرة الولايات المتحدة على الدفاع عن مواضعها بعيداً عن شواطئها. وبالمثل، تتمتع المؤسسات الاقتصادية العالمية التي ساعدت الولايات المتحدة على إنشائها - ليس في الشرق الأوسط فحسب - بملكية عالمية، وسيتم اعتبار أيّ جهد صيني لتخريبها دليلاً على العدوان

٢٦. وزارة الشؤون الخارجية الصينية، «ورقة سياسة الصين العربية» China's Arab Policy Paper، كانون الثاني/يناير ٢٠١٦، [http://www.fmprc.gov.cn/mfa\\_eng/zxxx\\_662805/t1331683.shtml](http://www.fmprc.gov.cn/mfa_eng/zxxx_662805/t1331683.shtml).

٢٧. أنجاني تريفيدي Anjani Trivedi، «الصين تنقل نموذج النمو المدفوع بالدين إلى الخارج» China Takes Its Debt-Driven Growth Model Overseas، Wall Street Journal، ٦ آب/أغسطس ٢٠١٥، <http://www.wsj.com/articles/china-takes-its-debt-driven-growth-model-over-1438882687>.

٢٨. ماثيو دوشاتل Mathieu Duchatel، أوليفر براونر Oliver Brauner، تشو هانغ Zhou Hang، «حماية مصالح الصين في الخارج: التحول البطيء بعيداً عن عدم التدخل» Protecting China's Overseas Interests: The Slow Shift Away from Non-interference، معهد أبحاث السلام الدولي في ستوكهولم، حزيران/يونيو ٢٠١٤، [http://books.sipri.org/product\\_info?c\\_product\\_id=479](http://books.sipri.org/product_info?c_product_id=479).

منطقة الشرق الأوسط نظرة هامة حول الطريقة التي ترى فيها الصين دورها العالمي. ولا توفر إستراتيجية الصين في الشرق الأوسط نظرة ثاقبة إلى كيفية نظر الحكومة الصينية إلى مصالحها الأمنية فحسب، بل تجبر الصين أيضًا على اتخاذ قرارات بشأن علاقاتها مع الولايات المتحدة وبيئة ما بعد الحرب العالمية الثانية التي ساعدت الولايات المتحدة في بنائها. يتم غالبًا نسيان عدد الخيارات التي يجب على الصين والولايات المتحدة اتخاذها في ما يخص الأمن في هذا الجزء من العالم، وعدد الخيارات التي لم تستنفذ بعد. ستكون أنماط السلوك التي ستتغير على مدى العقد القادم وكيفية تغييرها من بين أهم المؤشرات على نوايا الصين، ونوايا الولايات المتحدة، وهيكّل العلاقات بين القوى العظمى في جميع أنحاء العالم.

أمريّن. تسبب اعتماد الصين على الفحم المحلي لتوليد الكهرباء في تلوث هواء المدن الصينية، ولكنّ التحول إلى الغاز سيجعل الصين أكثر اعتمادًا على النفط المستورد. وبالمثل، تدفع بنية النقل التحتية المتزايدة في الصين بالمزيد من النمو في مجال النفط، ولكن ينبغي استيراد الجزء الأكبر من وقود النقل الصيني من الشرق الأوسط. ونجد على النقيض من ذلك، أن الولايات المتحدة تعتمد بشكل متناقص على الوقود المستورد الآن، على الرغم من أنّ متانة ثورة النفط والغاز غير التقليدي هي موضع شك. وقد يعزّز التقدم التكنولوجي من قدرة كل بلد على تطوير موارد الطاقة المحلية الخاصة بها ويقلل من التجارة العالمية. وعلى العكس، يمكن أن يعيد عدم تطوير تقنيات جديدة وضع الولايات المتحدة في مركز التجارة العالمية للغاز والنفط بعد ٢٠ عامًا.

قامت الصين بزيادة وجودها على الساحة العالمية عند نقطة انعطاف غير عادية. وفي حين أنّ العديد من التحولات السابقة في القوة العالمية قد حدثت في أعقاب حالات حرب، يتقدّم تحوّل اليوم في وقت السلم بين القوى السائدة. يمرّ الشرق الأوسط في إحدى أعظم فترات عدم الاستقرار، ولذلك تأثير كبير على القوى العظمى في العالم أيضًا. ولئن اعتدنا على الحديث عن عدم الاستقرار في الشرق الأوسط، يبدو أن عدم استقرار الشرق الأوسط في سبعينيات وثمانينيات القرن العشرين أشبه بمعقل لليقين مقارنة مع اليوم. وتنشأ حالة من عدم اليقين العميق اليوم بسبب الدول الضعيفة، والجهات الفاعلة غير الحكومية المتنامية، وإعادة انضمام إيران المحتمل إلى السياسة العالمية. وحتى مع ذلك، من الصعب أن نتصور أنه في السنوات العشرين المقبلة، لن تعتمد الصين وجيرانها الآسيويون بشكل كبير على الشرق الأوسط لتأمين الطاقة. والأقل وضوحًا هو السبل التي يمكن للولايات المتحدة أن تشعر من خلالها بأنّها تلتزم بالمحافظة على دورها العالمي. توفر جهود الصين لتأمين علاقاتها المتنامية مع

## نبذة عن المؤلف

**دكتور جون ب. ألترمان** هو النائب الأول لرئيس مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية ومدير "كرسي زبغنيو بريجنسكي للأمن العالمي والجيواستراتيجية"، ومدير برنامج الشرق الأوسط في مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية. قبل الانضمام إلى المركز في العام ٢٠٠٢، كان عضوًا في طاقم التخطيط السياسي في وزارة الخارجية الأمريكية ومساعدًا خاصًا لمساعد وزير الخارجية الأمريكية لشؤون الشرق الأدنى. وهو الآن عضو في اللجنة التنفيذية لرئاسة العمليات البحرية وقد عمل في السابق كمستشار وخبير لمجموعة دراسة العراق (المعروفة أيضًا بلجنة بيكر هاملتون). قبل دخوله الحكومة، كان باحثًا بمعهد الولايات المتحدة للسلام وفي معهد واشنطن لسياسة الشرق الأدنى، وعمل كمساعد تشريعي للسياتور دانييل ب. موينيهان المسؤول عن السياسة الخارجية والدفاع. كتب أو شارك في كتابة منشورات عدة عن الشرق الأوسط، بما فيها أربعة كتب، كما نُقِّح خمسة كتب أخرى. حاز على شهادة الدكتوراه في التاريخ من جامعة هارفارد.

صورة الغلاف: ليليان وو/وكالة فرانس بريس/غيتي إيميجز

CSIS | CENTER FOR STRATEGIC & INTERNATIONAL STUDIES

مركز الدراسات الإستراتيجية والدولية

1616 Rhode Island Avenue NW  
Washington, DC 20036

www.csis.org | 202 887 0200



BRZEZINSKI  
INSTITUTE ON  
GEOSTRATEGY